منارات
manarat

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم

ملحق ثقافي اسبوعي يصدر عن جريدة المدى

العدد (3079) السنة الحادية عشرة - الأربعاء (14) أيار 2014

WWW. almadasupplements.com

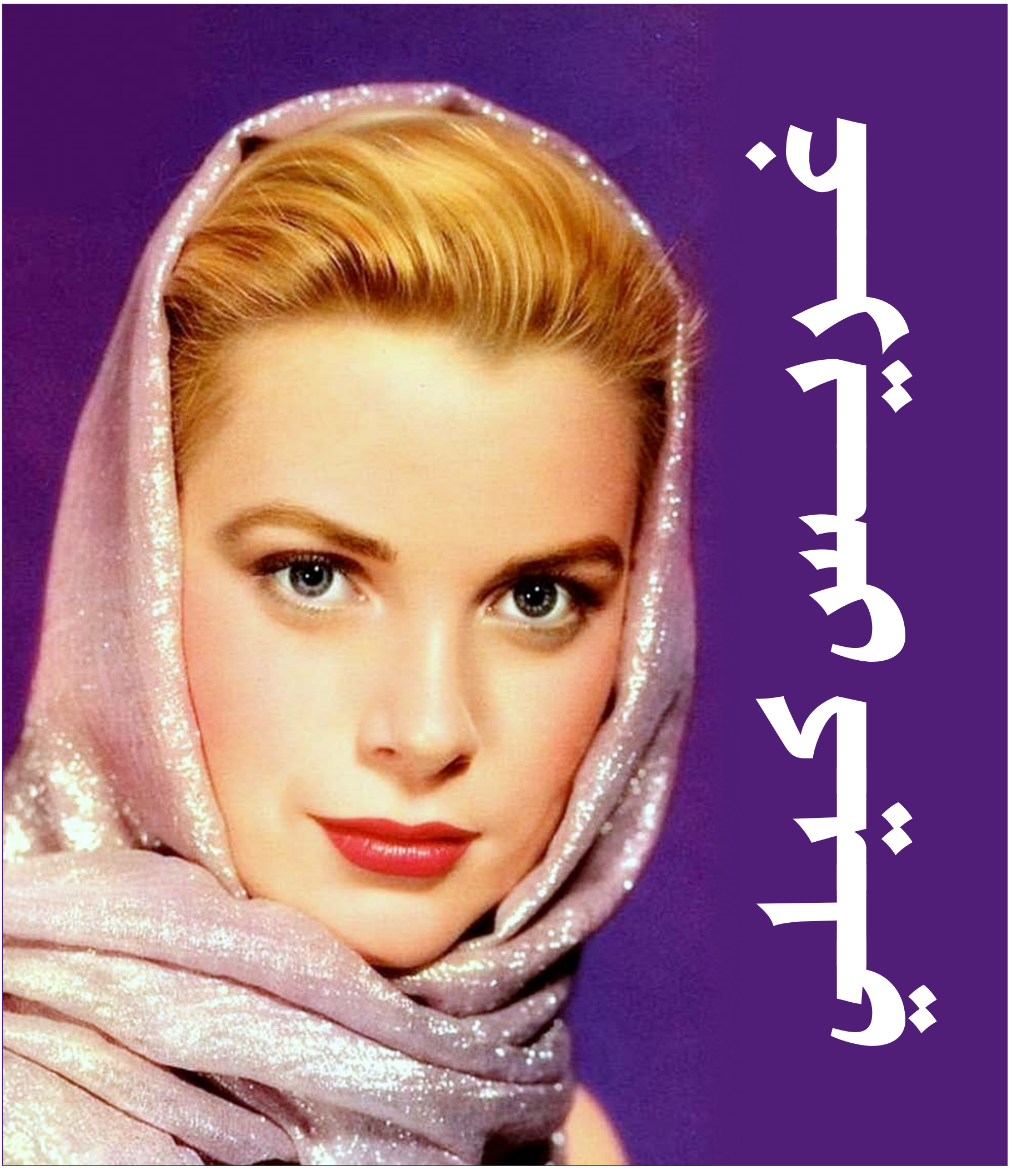

تريسي كيلي

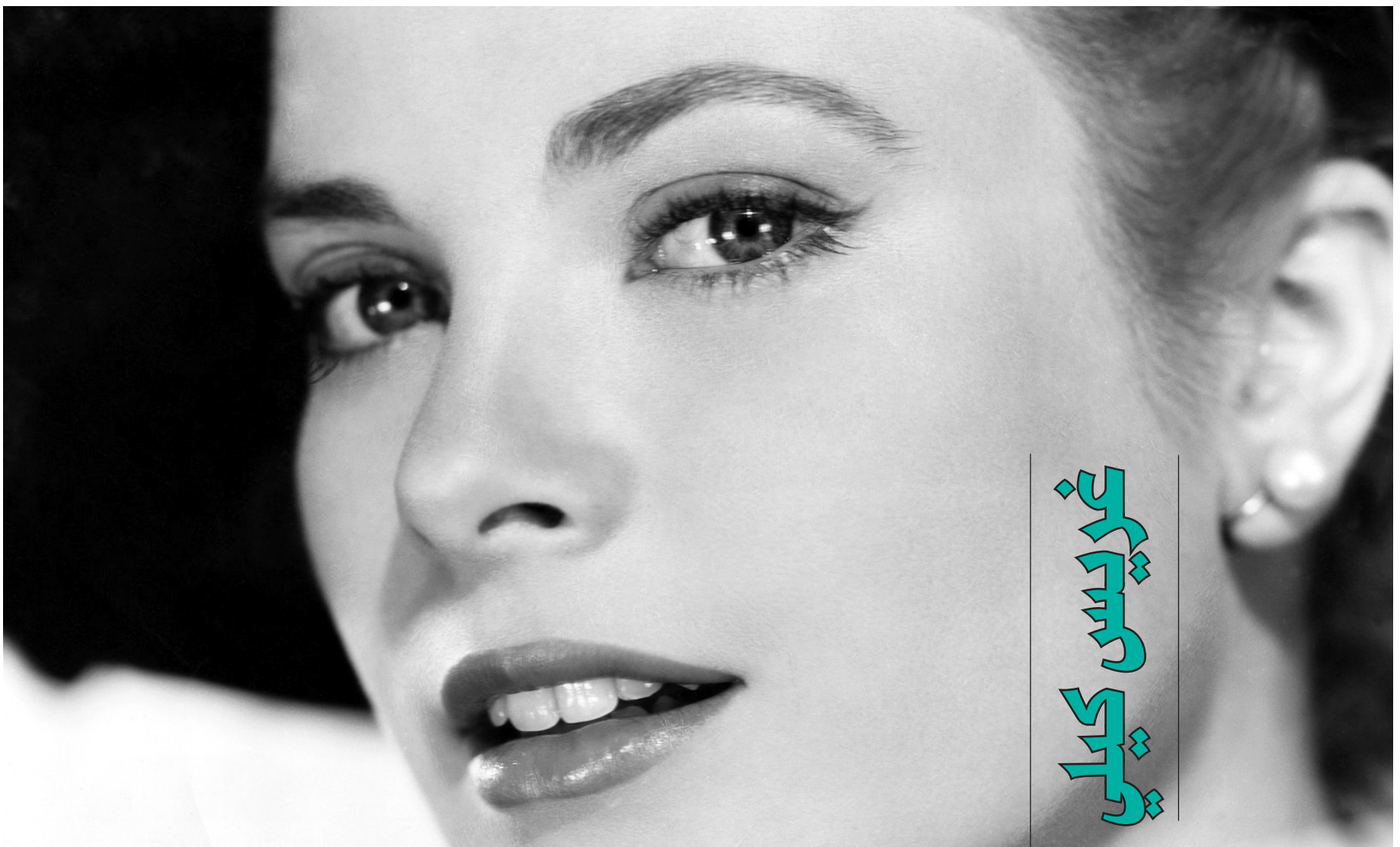

غريس كيلي
حياة مليئة بالاثارة والنجومية

اعداد/ منارات

اوناسيس قرر ان يخطفها.. فذهبت الى امارة موناكو

كان الناس جميعا يعتقدون أن غريس كيلي، فاتنة أفلام ألفريد هتشكوك، ولؤلؤة أمير موناكو، أسعد امرأة على وجه البسيطة. فالمرأة التي حققت في هوليود حضورا سريعا ومدويا، في رأيهم، عرفت حين أصبحت أميرة كيف تحقق نجاحا في حياتها الزوجية والعائلية.

من هنا حين سقطت ضحية حادث سيارة أليم، وهي بعد في عز صباها، لم الكثيرون الأقدار على تصرفاتها، وقالوا: هذه الأقدار تنتزع النّاس وهم في عز سعادتهم. ولكن هل كانت غريس كيلي سعيدة حقا؟ هل كانت ناجحة حقا؟

رجلان من أشهر رجال العالم في ذلك الحين، كانا يراقبان باهتمام ودقة ما كان يدور داخل قصر أمير موناكو، أواخر سنوات الخمسين. كان كل من الرجلين يحاول أن يتلمس في ثنايا الأحداث والهمسات ما يشجعه على المهمة التي يريد لنفسه القيام بها. كانت مهمة الواحد منهما مختلفة تماما عن مهمة الآخر، لكن المهمتين كانتا تتعلقان بامرأة حسناء، بالكاد بلغت الثلاثين من عمرها، وها هي تتربع هناك على عرش الإمارة بعدما تربعت على فؤاد صاحب تلك الإمارة. كان للمرأة، في ذلك الحين باسم يشبه السحر: غريس كيلي. وكان الناس ينظرون إليها على أنها أجمل امرأة في العالم، وأكثر نساء هذا العالم أناقة. بالنسبة إلى العالم كله كانت غريس كيلي امرأة سعيدة. لكن الرجلين الشهيرين كانا يعرفان انها ليست سعيدة تماما. وكان كل منهما يريد أن يتأكد من افتقارها إلى السعادة لكي يضرب ضربته.

أول الرجلين هو ألفريد هتشكوك، أحد كبار أساطين السينما في هوليوود وفي العالم. أما الثاني فكان أرسطو أوناسيس، أحد كبار الاثرياء، وأحد كبار نجوم مجتمعاته. ولكن ما الذي جعل الرجلين الأشهر في العالم، وكل في ميدانه، يهتمان بغريس كيلي كل ذلك الاهتمام؟ ولماذا كان كل واحد منهما يريد أن يقفز في اتجاهها ما أن يلوح على محياها أو في تصرفاتها بريق تعاسة مًا؟

طبعا لم يكن السبب غرام أي منهما بها. فالاثنان كان أبعد عن ذلك. كل ما في الأمر أن هتشكوك كان يريد لغريس كيلي أن تعود إلى السينما. فيما كان أوناسيس يتمنى أن تسمح له فسحة تعاسة في علاقة غريس كيلي بزوجها أمير موناكو رينيه ليستعيد مشروعا قديما كان قد جهد سنوات من أجل تحقيقه. وكان المشروع يقوم في جمع أمير موناكو بمارلين مونرو. ودافع ذلك ان مارلين كانت لعبة في يد أوناسيس (أو هذا ما كان يعتقده هو على الأقل)، أما غريس فلم تكن لتعيره أدنى اهتمام. وأوناسيس كان في ذلك الحين يرغب في السيطرة الاقتصادية على الإمارة التي كانت تعصف بها رياح السياسة الفرنسية وتحتاج إلى أمواله. وكان يخيل إليه ان الطريق إلى السيطرة على الإمارة تمر عن طريق السيطرة على قلب الأمير رينيه وعلى سريره.

بالنسبة إلى هتشكوك كانت الأمور أقل تعقيدا وأكثر مشروعية. فهو كان، قبل زواج غريس بالأمير رينيه، حقق ثلاثة أفلام من بطولتها، نجحت جميعها نجاحا كبيرا. وكان ذلك النجاح قد أكد لهتشكوك، أن غريس هي الأكثر ملاءمة لسينماه من بين كل النساء الشقراوات الباردات (كما كان يحبهن) اللواتي أدارهن في أفلامه السابقة.

وكان هتشكوك يعرف أن غريس لن تعود إلى السينما طالما أنها تشعر بالسعادة في أحضان أمير أحلامها وحياتها، وفي ذلك الحين كان لديه مشروع لتحقيق فيلم بعنوان: «مارني" كان يرى أن غريس هي خير من يصلح له.

حياة مستمرة

نعرف، طبعا أن أيّا من الرجلين لم ينجح في مشروعه أو في توقعاته. فحياة غريس كيلي مع الأمير رينيه ظلت مستمرة يخيم عليها ظل السعادة الوارف، حتى وإن كان سيقال لاحقا ان صاحبة العلاقة لم تكن سعيدة تلك السعادة التي يعتقدها الناس. بل أمضت سنوات حياتها وهي أميرة تطرح على نفسها أسئلة لا تنتهي بشأن ما إذا كانت أخطأت أم أصابت حين تركت السينما ذات يوم لتستجيب إلى نداء قلبها وتتزوج الرجل الذي أحبته حقا.

غير أن ما كان ينغص على غريس حياتها حقّا، كان يكمن في مكان آخر: كان يكمن في السؤال عن صواب ما كان يقوله بعض النقاد من أن هذه الفنانة ذات الأصول الإيرلندية، لم تختر نداء القلب وتفضله على نداء الفن. إلا أنها لم تنجح كممثلة. فهي بحسب رأي هؤلاء، لم تثبت أهليتها للفن، ولولا هتشكوك أعطاها بطولة ٣ من أفلامه الكبيرة، لما كان من شأنها أن تبرز وسط عالم هوليودي كان يمتلئ في ذلك الحين بالممثلات الكبيرات. أما نجاح أفلام هتشكوك التي مثلتها غريس كيلي فلم يكن

بفضلها، بل بفضل المعلم نفسه الذي، يبدو، أن ايمانه بها – كامرأة ساحرة لا كتلة – جعله يهتم بالأفلام الثلاثة وهي «النافذة الخلفية» و«أطلب حرف م إن كان في الأمر جريمة» و«امسك الحرامي». فهل كان معنى هذا كله سوى ان الزواج الأميري، انما جاء انقاذا لتلك الفاتنة، من مصير سينمائي أسود؟

إن الجواب بنعم على هذا السؤال سيكون معناه نقض أسطورة كاملة صيغت من حول حياة ومسار واحدة من أشهر نجوم الخمسينيات، وسيدة من أسعد سيدات القرن العشرين. واليوم، بعد رحيل غريس كيلي – في حادث سيارة أليم – بسنوات كثيرة، فيتكاثر تأكيد مثل هذه الناحية من حياتها ومسارها. ويستخدم هذا التأكيد لتفسير الكثير من لحظات التعاسة التي كانت غريس كيلي تعيشها وكان من الصعب تفسيرها خلال حياتها.

الأسطورة

الأسطورة تصنع اليوم من غريس كيلي ممثلة ونجمة كبيرة. لكن الحقيقة تقول لنا إن مسارها السينمائي لم يتواصل سوى خمسة أعوام أو ستة. وأن ذلك المسار لم يعرف سوى نصف دزينة من أفلام لم يعرف أي منها نجاحا استثنائيّا. وهل استعراض لذلك المسار كفيل بجعلنا نسأل: أين هو ذلك التاريخ السينمائي الذي يميل الجمهور إلى ربط غريس كيلي به؟

ولدت غريس في عام ١٩٢٨ في فيلادلفيا، بالولايات المتحدة الأميركية، لأسرة كاثوليكية ذات جذور إيرلندية، وهي بدأت حياتها ممثلة مسرح وتلفزيون في نيويورك قبل أن يكتشفها المخرج هنري هاتاواي ويعجب بمظهرها الارستقراطي، فيعطيها دورا صغيرا في فيلم «١٤ ساعة» (١٩٥١) الذي لم يحقق نجاحا، لكنه لفت نظر المخرج فرد زينمان، الذي كان يبحث عن امرأة شقراء تمثل دور زوجة شريف في بلدة أميركية، تنتقل من وضعية المرأة المناهضة للعنف إلى وضعية تلك التي تجنده حين يحكم الطوق الشرير من حول رقبة زوجها. الفيلم كان اسمه «في عز الظهيرة» وهو فيلم كبير وشهير، ولكن من النادر لمتفرجيه أن يتذكروا أن غريس كيلي هي التي لعبت دور الزوجة. فغاري كوبر ظل الظل الكبير الطاغي على الفيلم، في دور الشريف، فيما نسيت غريس تماما. ولربما كان ألفريد هتشكوك الوحيد الذي تنبه إلى تلك السيدة، هو الذي كان يحب لنساء أفلامه أن يكن شقراوات وباردات تماما. وهكذا أسند إليها دور الزوجة في فيلم «اطلب م...» بعد أن حولها من امرأة ذات بعد تعبيري واحد، إلى امرأة تعرف كيف تلاعب بتعبيراتها. لكنه، اذ اكتشف حدود مقدرتها هذه، وسخاء مظهرها، عاد في فيلمه التالي «النافذة الخلفية» (١٩٥٤) وغير الدور الذي اعطاها اياه، ليعيدها سلبية تعبق بالأناقة والجمال القياسي، ولكن من دون أن يعتمد على روحها أي اعتماد. وهنا أيضا كما في «عز الظهيرة»، يميل الكثيرون اليوم إلى نسيان حضور غريس كيلي في الفيلم كممثلة، ليتذكروا حضورها كامرأة حيث كان الحضور الطاغي لجيمس ستيوارت، في دور المصور المقعد والبصاص، هو الأساس. ولأن أي فيلم يحققه هتشكوك في ذلك الحين، كان يحضر وبقوة لدى الجمهور، أصاب الفاتنة الشقراء بعض رذاذ عبقرية هتشكوك، فعمد مخرجون آخرون من أمثال أندرو مارتون وجورج ستيون إلى اسناد بطولات أفلامهم لها. وهكذا ازدهرت بعض الشيئ خلال عامين، بل نالت جائزة أوسكار عن أدائها في فيلم «فتاة الريف» لجورج سيتون. غير أن غريس، بدلا من أن تستفيد من التجربة وتبرز كممثلة، برزت كسيدة مجتمع، وخصوصا أن زياراتها المتكررة لأوروبا، وللجنوب الفرنسي في ذلك الحين، حولت أخبارها من الصفحات السينمائية إلى صفحات المجتمع في الصحف، وراحت الأخبار تتالى من علاقات لها، تارة بكلارك غايبل، الذي مثلت إلى جانبه، كما إلى جانب زميلته آفا غاردنر أحد أدوار فيلم «موغامبو" من إخراج جون فورد، وتارة بكاري غرانت، وحينا بالفرنسي جان – بيار أومون.

أما هي فكان عقلها بدأ يدور حول مكان آخر... ليستقر في إمارة موناكو.

أمير الأحلام

الذي حدث هو أن غريس كيلي، خلال وجودها في مهرجان كان – في الجنوب الفرنسي – ضيفة، طلب منها صحافي شهير في «الباري ماتش» أن تصحبه إلى قصر أمير موناكو، لكي يلتقط لها صورا هناك. وهي ما أن دخلت القصر، حتى أذهلها مستوى الحياة فيه، بعد ذلك استعلمت عن صاحب القصر لتكتشف أنه أمير ساحر وأغرب، ارتبط بعلاقة غرامية مع ممثلة فرنسية من الطبقة الثانية، وفهمت أن الأمير يحب السينما وأهلها...ثم أتيحت لها فرصة الاجتماع به... بالصدفة.

حصل الاجتماع خلال العام التالي، حين اصطحبها ألفريد هتشكوك إلى الجنوب الفرنسي، ليصور هناك فيلم «امسك حرامي» التي قاسمها بطولته كاري غرانت.

وهناك، هذه المرة، التقت الأمير رينيه خلال حفل استقبال، وذكرته أنها كانت صوّرت في قصره. ولسنا في حاجة بالطبع إلى الكلام عنقوع الأمير في هواها على الفور، هو الذي كان شاهد بعضا من الأفلام التي مثلتها.

في البداية كان يمكن للعلاقة بين الاثنين أن تكون عابرة. ولكن الأمير رينيه، ليس من ذلك النوع المغامر. إنه شخص رومانطيقي. ولقد وجد لدى غريس ما أثار لديه حنينا قديما إلى الفن والمرأة الهادئة المتزنة. وهكذا في الوقت عادت فيه غريس إلى فيلادلفيا لتعيش ذكريات ذلك اللقاء الذي أثر عليها كثيرا، كان الأمير قد اتخذ قراره. في عيد الميلاد المقبل، سوف يخرق التقاليد ويتوجه إلى الولايات المتحدة. سوف يزور غريس كيلي وأهلها وسيخطبها. غريس سوف تصبح زوجته. سوف تصبح أميرة بلاده وفؤاده.

وبالفعل ما أن حل عيد الميلاد حتى خرق التقاليد المرعبة التي تحتم بقاءه مع رعيته خلال الأعياد الفضيلة، وتوجه إلى هناك، حيث قلبه وحبه. وبعد خمسة أيام من اللقاء الأول بين الفنانة والأمير، اتخذ الاثنان قرارهما. وأعلنا خطبتهما في وقت لم تكن الصحافة العالمية قد تمكنت فيه بعد من صياغة أية إشاعة حولهما.

أخذ النبأ العالم كله على حين غرة. وشعر الكثيرون، أمام حكاية الحب هذه: حكاية سندريلا المعاصرة التي عثرت على أميرها كما يحدث في الأفلام. شخص واحد لم يكن سعيدا إزاء ذلك كله: أوناسيس، الملياردير اليوناني الذي ستقول سيرته لاحقا إنه كان يريد السيطرة على الأمير وإمارته لمجرد أن يبني صرحا فنيّا يليق بفاتنته هو: مغنية الأوبرا ماريا كالاس، التي كان يريد أن يجعل من دار أوبرا مونت كارلو مركزا لانطلاقتها الجديدة. حسنا! قال أوناسيس في نفسه، ربما علينا أن ننتظر بعض الوقت.

في الوقت نفسه كان ألفريد هتشكوك، الذي لعب دورا كبيرا في التقريب بين الأمير والممثلة، يعد نفسه هو الآخر بأن انتظاره لن يطول: بعد فترة سوف تعود غريس لتمثل تحت إدارته برضى عريسها الأمير، أو من دون رضاه.

لكن أمل الاثنين خاب كما نعرف. فلا الأمير سئم فاتنته ولا هي أحست حقا أن في وسعها أن تعود إلى السينما.

سعادة ما...

لكن هذا لا يعني أنها عاشت سنواتها سعيدة منذ ذلك الحين.

السعادة كانت خلال السنوات الأولى فقط. السنوات التي تلت واحدا من أفخم أعراس تلك المرحلة، وشهدت ولادة ثلاثة من أجمل أطفال الأمراء: كارولين ثم ألبير ثم ستيفاني.

والحقيقة أن هذه الولادات، ولاسيما ولادة الأمير ألبير، الذي سيصبح وليا لعهد الإمارة أنقذت موناكو من أن تُضم إلى فرنسا. وفرنسا كانت دائمة الغضب على الإمارة في ذلك الحين، لأنها كانت تشكل مكانا ينطلق منه تهرّب الأثرياء الفرنسيين من الضرائب الباهظة التي تفرضها عليهم باريس. وفي هذا الإطار قيل دائما إن وجه غريس كان خيرا وفألا على أمير موناكو، وعلى الإمارة نفسها. ومن هنا ذلك الحب الكبير الذي كنّه شعب الإمارة الصغيرة للفاتنة الهوليوودية. فإذا أضفنا هذا الحب إلى وله الأمير رينيه بامرأته وتعلقه بها، وأنها كما هي في تربية أطفالهما، يمكننا أن نفترض أن غريس عاشت في سعادة تحسد عليها.

غير أن السعادة لم تكن في متناول يدها على الدوام، ولاسيما خلال السنوات الأخيرة. فالفاتنة، بعد صخب السنوات الأولى، راحت تحس أنها باتت ثانوية الأهمية، حتى في حياة زوجها وفي تصريف شئون الإمارة. بل سيقال لاحقا إن رينيه نفسه كان ينبهها بين الحين والآخر إلى ضرورة ألا تتدخل كثيرا في شئون الحكم. صحيح أنه لم يقل لها أبدا إنها أجنبية ما قد يجعل من تدخلها دافعا لاستثارة الحساسيات، لكنها هي كانت تفهم هذا.

وفي الوقت نفسه، كانت غريس تراقب صعود النجمات من بنات جيلها وتتساءل، بينها وبين نفسها، عما إذا لم تكن أخطأت حين استجابت لقلبها، بدلا من الاستجابة لفنها. في تلك الآونة كان هتشكوك عاد إلى الظهور في حياتها محاولا إقناعها بالعودة إلى الفن. ولئن كانت هي قد لانت، مرة وقررت أن تستجيب، أتت معارضة رينيه الصارمة لتضع حدا لذلك الإغواء.

كل ذلك لم يذبل جمال غريس كيلي، بل ظلت على الدوام حسناء بهية الطلعة متألقة... وأكثر من هذا ظلت دائمة الابتسام.

ولكن كان هناك من الناس من يعرفون أن ابتسامتها المشعة كانت تخفي، في الحقيقة، حزنا وندما كبيرين. وخاصة أن كتابات عنها بدأت تظهر في ذلك الحين، راحت تؤكد أنها لم تكن تلك الممثلة الكبيرة التي يعتقدها البعض، وأن الزواج أنقذها من انكشاف ضحالة موهبتها، وراح أصحاب تلك الكتابات يؤكدون هذا عبر تحليل أدوارها وأفلامها.

إزاء ذلك كله كان من الطبيعي لغريس كيلي أن تحس أنها امرأة منتهية، ولاسيما حين شتت ابنتها الكبرى عن الطوق وبدأت تسرق الأضواء بجمالها ومغامراتها، وهي بعد مراهقة. قبل فترة قصيرة من رحيلها، عبر حادث السير الذي أودى بها عند منحنيات صخور موناكو الصعبة، الحادث الذي أبكى الكثيرين على المصير البائس لواحدة من أسعد نساء القرن العشرين، كانت غريس كيلي قد قالت لصحافي صديق: «أواه كم أتمنى أن يذكرني الناس، بعد مماتي، ليس بوصفي أميرة أو نجمة من نجوم هوليوود، بل بوصفي امرأة حاولت أن تزرع شيئا من الخير حولها...».

حين قرأ كثيرون هذا الكلام، في وقت كانت فيه غريس كيلي لاتزال حية ومشعة وملء الأسماع والأبصار، لم يدركوا مدى ما فيه من رقة كآبة واستسلام أمام الفشل. لكن هذا الكلام نفسه عاد واتخذ دلالته كلها بعد شهور قليلة حين رحلت وهي بالكاد بلغت الستين من عمرها. حين رحلت بكى الكثيرون صبا غريس وجمالها، وقالوا: هكذا هو دائما مصير السعادة... لا تكتمل!

وبعد ذلك بسنوات قليلة بدأ الناس أنفسهم يسألون: هل حقا كانت غريس كيلي سعيدة؟! هل حقا تمكن مصيرها كأميرة من أن ينسيها الفن الذي أحبته منذ طفولتها؟ ولم يتمكن أحد من الإجابة على هذين

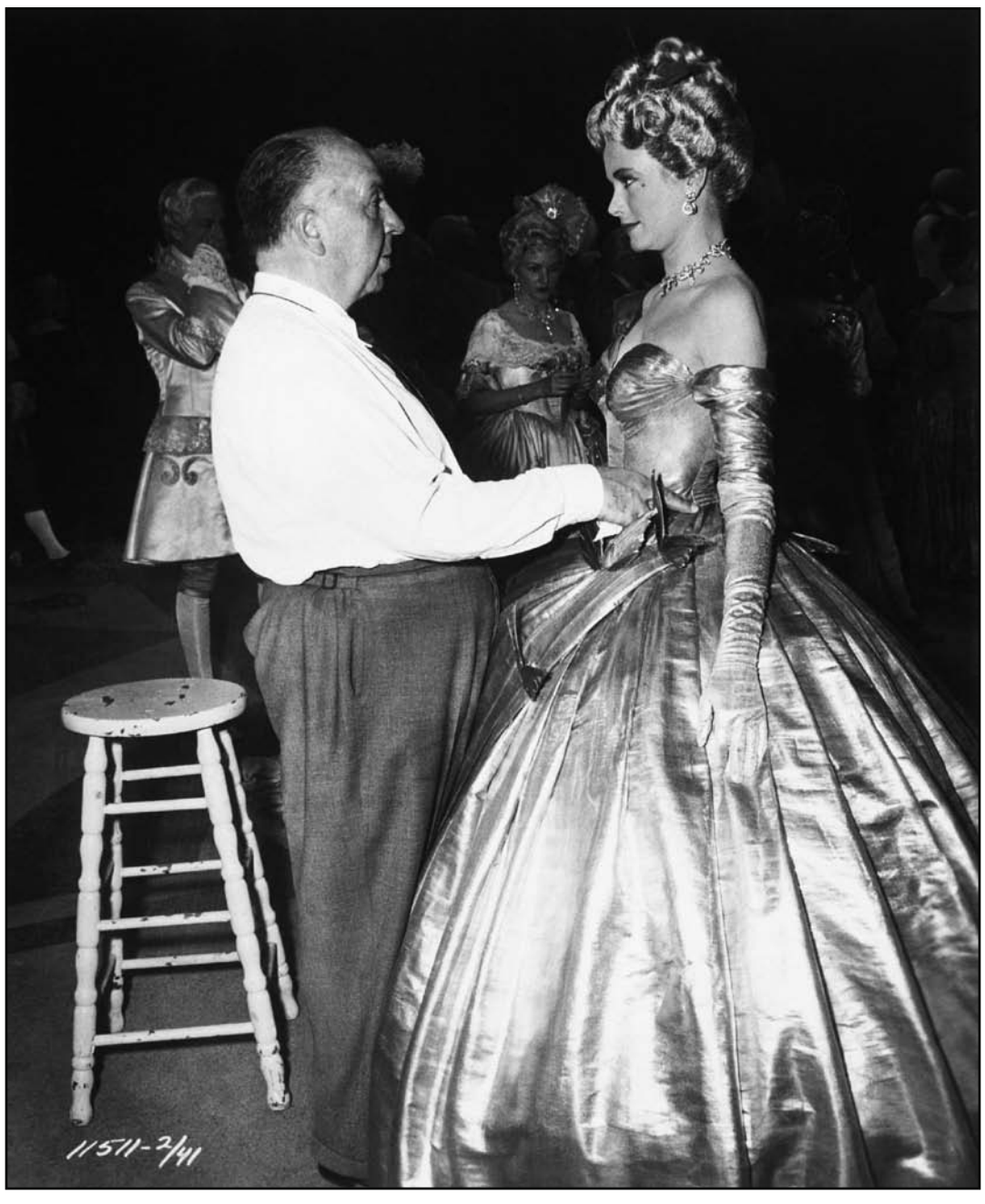

السؤالين. لأن غريس كيلي أخذت معها إلى القبر أسرارا كثيرة تتعلق بحياتها ورغباتها. وتركت أميرا حزينا عليها، وثلاثة أبناء ورثوا جمالها وربما... تعاستها أيضا.

صحيفة الوسط البحرينية - العدد ٢٢٦٠ - الخميس ١٣ نوفمبر ٢٠٠٨م الموافق ١٤ ذي القعدة ١٤٢٩هـ

ولدت كيلي عام ١٩٢٩ في اسرة ميسورة الحال، وحققت نجاحا كبيرا في السينما في سنوات قليلة.

قدمت غريس كيلي، أميرة السينما في هوليوود، العديد من الافلام، وحصلت على جائزة اوسكار عام ١٩٥٥ عن فيلم "امسك حرامي".

المعروف ان «غريس كيلي» من اشهر الممثلات الاميركيات واجملهن في منتصف القرن العشرين ولها افلام شهيرة من بينها فيلم «الحدث الفاصل» High Noon «عام ١٩٥٢» وشاركت ايضا في بطولة ثلاثة من افلام هيتشكوك من بينها «النافذة الخلفية» Rear Window «عام ١٩٥٤» وبعد ذلك اعتزلت العمل السينمائي عقب زواجها من الامير رينيه «امير موناكو» «عام ١٩٥٦» وشاركت في تطوير مرافق الامارة والارتقاء بخدماتها وامكاناتها السياحية.

اشهر افلامها

النافذة الخلفية) هو فيلم أنتج عام١٩٥٤، من إخراج ألفريد هتشكوك، الذي ترشح لجائزة أفضل مخرج

القصة

تدور قصة الفيلم عن مصور (يؤدي دوره الممثل جيمس ستيوارت) لديه كسر في ساقه، يمضي يومه في المنزل يشاهد جيرانه من خلال النوافذ، وفي يوم وبينما هو يراقب يظن أنه رأى جريمة قتل، وصديقته ليسا كارول (غريس كيلي) تساعده بالتحقيق.

زواج الارستقراطية من النجومية

ووصف الكثيرون زواج الامير «رينيه» من النجمة «كيلي" بانه زواج الارستقراطية الاوروبية من النجومية الهوليوودية واستفادت امارة موناكو استفادة كبرى من هذا الزواج، فقد تحولت تلك الامارة الصغيرة الواقعة على الشاطئ الجميل بين فرنسا وايطاليا الى منطقة سياحية عالمية، وساعدت «غريس كيلي» بشهرتها وذكائها وجمالها وحسن ادارتها على الارتقاء بمرافق الامارة، ومراكزها السياحية ومؤسساتها المالية والاستثمارية الى مستوى عالمي رائع.

ويحب الامير «البرت الثاني» الاشادة بجهود والدته الذاتية، على المستوى الفردي، اكثر منه على المستوى العام كما انه يؤكد ان والدته الراحلة كانت تسعد بدورها كأم لثلاثة اطفال وهذا الدور ظل في نظرها اهم ادوارها جميعا بما في ذلك الفنية في مجال السينما او الادارية في مجال الاهتمام بالامارة كما انها على اية حال ظلت وفية لدورها كأميرة «للبلاد" وفيه لواجباتها الرسمية، ويشير الامير الى تلك الوفاة الفجائية المبكرة لوالدته في حادث سيارة على انها حادث اكثر خطورة مما يعتقد الكثيرون.

كانت «غريس كيلي» قد تعرفت على الامير «رينيه» والد البرت في مهرجان كان «السينمائي عام ١٩٥٥ واعجبت بشخصيته وحبه لجمع الطوابع البريدية والسيارات الكلاسيكية واصطحبها سموه في نزهة حول حدائق الامارة وفي حديقة الحيوان الخاصة به.

ونما الحب وتأصل وربط بين قلبي «رينيه» و«كيلي» فيما اهتمت الصحف ووكالات الانباء وكل وسائل الاعلام العلامية بهذه العاطفة المشبوبة وتلك العلاقة المزدهرة المتألقة، وقدمت شركة «مترو غولدن ماير» MGM فستان زفاف جميلا للعروس السعيدة واشرفت على ماكياجها وزينتها واحتفظت بحق تسجيل الحفل باعتباره «زفاف القرن العشرين»!

فضائح غريس كيلي

الراحلة غريس كيلي في صورة تذكارية مع زوجها رينيه امير موناكو الراحل واولادهما وفي الاطار صورة شخصية لها.

الراحلة غريس كيلي في صورة تذكارية مع زوجها رينيه امير موناكو الراحل واولادهما وفي الاطار صورة شخصية لها.

بعد رواجه الكبير عند صدوره في بداية الألفية الجديدة، ها هو كتاب «حياة نجمات هوليوود: أحلام وفضائح» الذي وضعه البريطاني نايغل كاوثورن وتوزعه دار «إيفرغرين" يحتل مكانة مرموقة مرة ثانية في واجهات المكتبات الأوروبية. يتناول المجلد سير ألمع نجمات الفن السابع، فاضحاً تصرفات كل منهن والخصوصية المتسترة وراء قناع الحشمة المفروض من قبل الشركات المنتجة لعدم التفريط بثقة الجمهور العريض أو حتى إعجابه بنجماته. وبين الفنانات اللاتي يقضي بغية الحصول على أدوار سينمائية جيدة. «فهي كانت تقضي ساعات طويلة وحدها بصحبة أي مخرج يبحث عن فنانة حلوة لتولي بطولة فيلمه المقبل. وكان اللقاء عادة ما يدور في مكتب المخرج المزعوم أو المنتج في حالة قلة تمتع المخرج بالسلطة الكافية لتعيينها».

وعلى عكس الإشاعات التي روجتها الشركات المنتجة في هوليوود عن غريس كيلي والمتعلقة بانتمائها إلى عائلة أرستقراطية رفيعة المستوى، كانت الممثلة الشقراء تتحدر من عائلة مؤلفة من أب متواضع عمل خادماً بسيطاً في أحد المصانع في ولاية كاليفورنيا وقضى سنوات طويلة من عمره في الحقد على الطبقة الأرستقراطية واستخدم وسامته ولباقته من أجل إقامة علاقات دورية مع أجمل النساء، شرط انتمائهن إلى مستوى اجتماعي أرفع من مستواه الشخصي. وهكذا انتقم من القدر الذي خلقه فقيراً، كما أنه كثيراً ما شجع ابنته على تسخير جمالها في خدمة النجاح الاجتماعي. فلا عجب لمن عرف كل ذلك، أن يتفهم الأسباب التي جعلت من غريس كيلي شابة طموحة تؤمن بمبدأ انتهاز جميع الفرص لتسلّق قمة المجد.

ولم تنحصر علاقات غريس كيلي العاطفية برجال هوليوود فحسب، بل امتدت إلى أصحاب النفوذ العالمي مثل شاه إيران الذي يقول الكاتب إنه أبدى استعداده التام لفك ارتباطه مع النجمة ريتا هيوارث، في حال وافقت غريس كيلي على مشاركته حياة زوجية مستقرة. لكن غريس رفضت، وآثرت تحقيق أهدافها المهنية وهوايتها في مرافقة أكثر رجال هوليوود جاذبية، من غاري كوبر وويليام هولدن والمخرج فريد زينمان وكلارك غيبل إلى الفرنسي جان ببار أومون وراي ميلاند وبينغ كروسبي والمصمم أوليغ كاسيني. ألم تطارد جيمس ستيوارت شريكها في بطولة فيلم «النافذة الخلفية» لألفريد هيتشكوك، حتى وصل به الأمر إلى منعها رسمياً من محادثته خارج أوقات العمل حفاظاً على زواجه الحديث العهد. ألم تتباهى علناً في سهرات هوليوود بأنها أوقعت كلاً من غاري غرانت وفرانك سيناترا في حبال غرامها، ثم تركتهما بعد أن لعبت بمشاعرهما مثلما تلعب الطفلة بدميتها.

ويقول الكتاب إن رينيه أمير موناكو، تجاهل حياة كيلي الماضية فور تعرفه إليها إلى درجة أنه فضل تصديق الشائعات الرسمية التي لقبت غريس «بعذراء الشاشة» على الكلام الذي انتشر يومها في أروقة هوليوود. وطلب يدها في العام ١٩٥٦ مشترطاً عليها الاعتزال الفني وتكريس وقتها للإمارة وتكوين أسرة سعيدة.

هكذا تسقط أسطورة أميرة موناكو في ثوان عقب قراءة الصفحات التي دونها كاوثورن في شأنها، وهو شيء يصيب الكثيرين من محبيها بخيبة أمل، خصوصاً أنها رحلت في ظروف أليمة.

قصة الحب التي لم تنته

وكان أول ظهور للامير في عام ١٩٥٦ عندما تزوج من نجمة هوليوود غريس كيلي في حفل زفاف أسطوري.

وعاد الامير الراحل ابن الاميرة شارلوت والامير بيير ديبوليجناك ليصنع عناوين صحف الاثارة مرة أخرى حين توفيت زوجته في حادث سيارة قبل ٢٦ عاما.

وكان لرينيه الذي توفي عن (٨١ عاما) ثلاثة أبناء من النجمة السينمائية السابقة هم الامير ألبرت (٤٧ عاما) الذي سيتولى العرش الان والاميرتان كارولين (٤٨ عاما) وستيفاني (٤٠ عاما).

وتناولت صحف الاثارة بالتفصيل علاقات الغرام الجريئة لاميرتي موناكو.

وولد الامير رينيه الثالث في ٣١ أيار/مايو من عام ١٩٢٣ ودرس في بريطانيا وسويسرا وفرنسا. وتولى العرش في عام ١٩٤٩ خلفا لجده الامير لويس الثاني.

وأصدر رينيه دستورا جديدا في عام ١٩٦٢ يقضي بأن موناكو إمارة تحكم على النظام الملكي.

وجرى تغيير الدستور في عام ٢٠٠٢ للسماح لابنه الامير ألبرت بتولي العرش على الرغم من أنه غير متزوج ولا أبناء له.

وكانت نجمة هوليوود السابقة الاميرة الراحلة غريس كيلي قد طبعت بصماتها في كل انحاء إمارة موناكو لفترة طويلة بعد وفاتها في حادث مأساوي حين كانت في الثانية والخمسين من العمر.

وحتى آخر ايام حياته، كان الامير رينيه يصر على التقاط الصور الرسمية للعائلة امام لوحة للاميرة غريس لتظهر في صوره مع اولاده.

واتخذت قصة الحب الرومانسية بين الامير وغريس كيلي سمات الحكايات الخيالية.

فقد التقيا خلال مهرجان كان السينمائي حين كان الامير البالغ من العمر ٣٢ عاما عازماً على الزواج، حيث انه في حال عدم انجابه وريثا تعود الإمارة الى سلطة فرنسا.

وكانت غريس كيلي تصغره بثلاثة اعوام ونجمة هوليوودية معروفة، الممثلة المفضلة لدى المخرج الفرد هيتشكوك.

ووصلت غريس كيلي الى الريفيرا في ربيع ١٩٥٥ للمشاركة في المهرجان لدى عرض آخر فيلم لهيتشكوك «تو كاتش ايه ثيف" (لاعتقال سارق) الذي لعبت دور البطولة فيه مع الممثل كاري غرانت.

وطوال اشهر تصدرت الشائعات حول العلاقة بين الامير وغريس كيلي صفحات الصحف والمجلات ما ادى الى رفع مبيعاتها.

واعلنت خطوبتهما في كانون الثاني/يناير ١٩٥٦وتم الزواج في نيسان/ابريل من السنة نفسها.

وكان الزواج باذخا جدا والافخم خلال تلك الحقبة، حيث وصلت غريس كيلي الى خليج موناكو على متن يخت الامير فيما ألقت طائرة بحرية استأجرها المليونير ارسطو اوناسيس الاف ورود القرنفل الحمراء والبيضاء.

وتابع ٣٠ مليون مشاهد على التلفزيون الحفل الذي جرى في كاتدرائية موناكو حيث وصلت الممثلة الاميركية مرتدية فستانا من وحي عصر النهضة وسحب منه ذيل من القماش المخرم بلغ طوله ٢٩٠ مترا قدمته استديوهات «مترو - غولدوين - ماير». وهذا العدد من المشاهدين اعتبر رقما قياسيا لتلك الفترة.

وعملت الاميرة غريس جاهدة للحفاظ على صورتها هذه، وتخلت عن مجد الشاشة الكبرى من اجل أبهة اللقب الاميري.

وانجبت ثلاثة اولاد، كارولين (١٩٥٧) والبرت (١٩٥٨) وستيفاني (١٩٦٥) ولم تتوان عن تلبية واجباتها كاميرة حيث كانت تحضر كل الحفلات وتشارك في الاعمال الخيرية. وانتهت مسيرتها السينمائية بطلب من رينيه الذي كان لا يشجع ايضا عرض افلامها في الامارة. وقبل ذلك قيل انها كانت لا تزال تامل في العودة الى التمثيل في فيلم هيتشكوك «مارني" عام ١٩٦٤.

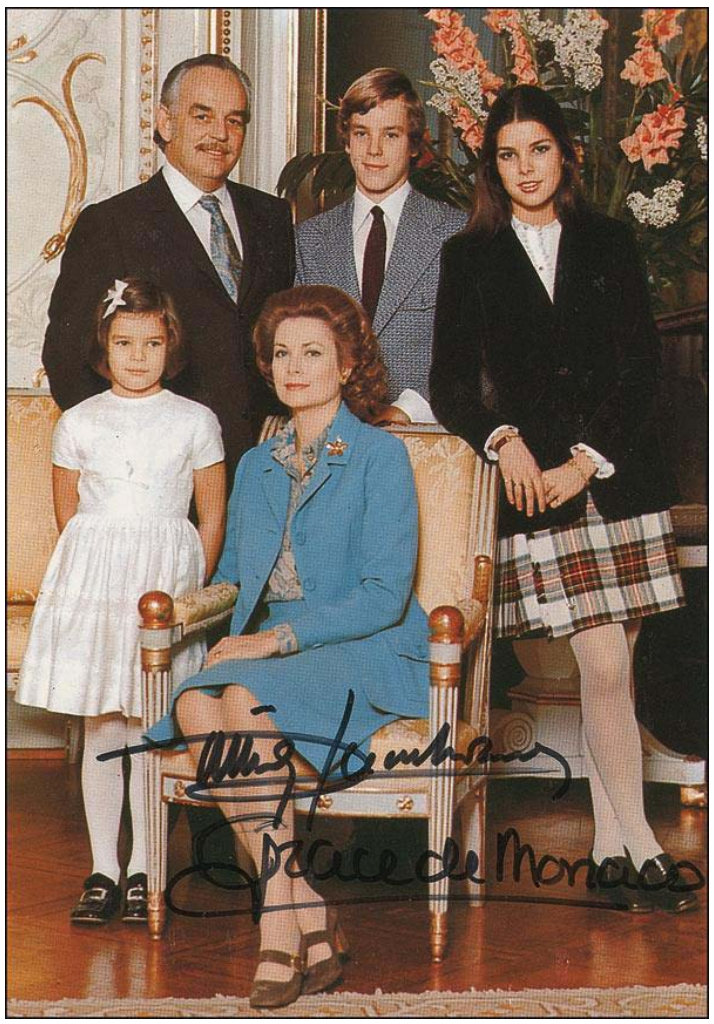

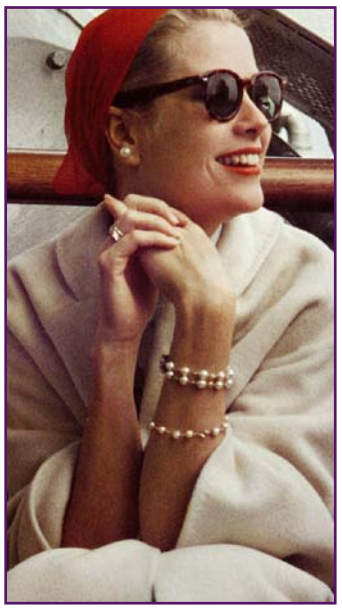

المؤلف على سمعتهن الطيبة تحتل غريس كيلي (أميرة موناكو في ما بعد) الصدارة. بحسب ما يذكره كاوثورن، بَنَت كيلي مجدها السينمائي منذ مطلع الخمسينات، على حساب أناقتها ووجهها البريء الذي أوحى للمتفرج بنفس طاهرة وأخلاق مثالية. ورسخت هذه الصورة الإيجابية في أذهان الجمهور حينما غادرت غريس عالم الفن لتتزوج من أمير موناكو وتتحول إلى ربة بيت وأميرة وأم.

ويفضح الكتاب الحقيقة العارية التي طالما خبأتها كيلي وراء المظهر الناعم الذي تميزت به، مدعياً أن كل نجوم هوليوود ومخرجيها ومنتجيها كانوا في ذلك الوقت على دراية تامة بالأساليب التي طبقتها الممثلة الشابة

بعد مرور ٣٠ عاماً على وفاتها

غريس كيلي أفضل سفيرة لإمارة موناكو

موناكو (أ ف ب)

قالت الممثلة غريس كيلي عام ١٩٥٤، وهي تطل على موناكو في سيارة مكشوفة، إلى جانب غاري غرانت "هل من مكان في العالم أجمل من هذه الجنة!". ومنذ ذلك العام، وجريس كيلي هي أفضل سفيرة لهذه الإمارة. وقال جيوم روز مدير هيئة السياحة لإمارة موناكو "إن هذه العبارة في مشهد من فيلم تو كاتش إيه ثيف (إخراج هيتشكوك وبطولة جريس كيلي) هي أكبر إعلان في التاريخ بالنسبة لنا". والتقت الممثلة الشقراء جريس كيلي رمز المرأة المثالية، التي أبرزها ألفريد هيتشكوك في صورة المرأة الباردة الأنيقة التي تخفي طابعا ناريا، زوجها الأمير رينييه في ١٩٥٥ على هامش مهرجان كان للفيلم. وتزوجا عام ١٩٥٦ لتضع حدا لمسيرتها الفنية في أوج مجدها الفني، وهي ما زالت في السابعة والعشرين.

وقال جيوم روز "لم تخفت صورة الأميرة جريس أبدا، حتى بعد مرور ٣٠ عاما على وفاتها"، في حادث سيارة على أحد الطرقات الملتوية بموناكو في ١٤ سبتمبر ١٩٨٢ عن ٥٢ عاما. وأضاف أن صورة الأميرة تحيي في النفوس الحنين إلى فترة الخمسينيات، لأنها "كانت رمزا لمرحلة من الازدهار المطلق.. كانت تجسد الأناقة بكل معاني الكلمة".

وحافظت أسطورة الأميرة الرائعة الجمال بفساتينها التي تعود إلى فترة الخمسينيات من القرن الماضي على سحرها كاملا طوال العقود الثلاثة الماضية. وخلال سهرة أقيمت بشهر يوليو الماضي في كابري لاستقطاب رجال الأعمال الإيطاليين إلى موناكو، زين رئيس البلدية مدينته بصور للأميرة التقطت عام ١٩٥٩.

كما تنقل معرض يستعيد مسار نجمة هوليوود التي أصبحت أميرة، بعد انطلاقه في موناكو عام ٢٠٠٧ في الذكرى الخامسة والعشرين على رحيلها، إلى باريس وموسكو ولندن وروما وساو باولو وتورونتو. واستقطب في محطته الأخيرة باستراليا هذه العام استقطب ١٥٣ ألف زائر.

وقال مدير هيئة السياحة "لطالما جسدت شخصيات ساحرة ترمز إلى الشجاعة أو العفوية خلال مسيرتها كممثلة". وأضاف جيوم روز أنه "عندما أصبحت جريس أميرة.. استقطبت الجميع إلى هنا" من خلال تطوير المناسبات الثقافية. وكانت إمارة موناكو في الخمسينات تواجه صعوبة في الخروج من آثار مرحلة ما بعد الحرب. وهي مرحلة يتردد فيه المرء في إبراز ثروته. ثم شهدت موناكو التي اشتهرت باسم "الصخرة" ازدهارا سريعا. وأضاف جيوم أن "الأميرة ترمز إلى الثقافة، فهي فنانة وهبت نعمة الحياة وخلفت وراءها نفحة من الحياة والسحر طغت على واقعية الأمير رينييه المجردة".

وقالت لويزيت ليفي-سوسان إتزاليو المساعدة الشخصية للأميرة طوال ١٩ عاما "أضفت الأميرة بريقا وألقاً على موناكو، ما إن ترجلت من السفينة التي نقلتها من الولايات المتحدة". وأضافت "لقد طوت صفحة مسيرتها الفنية، إلا أنها ظلت وفية جدا لأصدقائها، فقد استقبلت بانتظام فرانك سيناترا وغاري غرانت وآفا غاردنر وليز تايلور وريتشارد بورتون وديفيد نيفن وألفرد هيتشكوك". وأوضحت مساعدتها السابقة أن الأميرة "أتت من عالم مختلف. فقد قدمتها السينما على أنها باردة وبعيدة، إلا أنها كانت مفعمة بالحماسة ومهتمة كثيرا باكتشاف هذه الحياة الجديدة"، مشيدة "بحس الفكاهة الكبير الذي كانت تتمتع به". وشددت على أنها "كانت ممثلة محترفة أميرة محترفة أيضا، فقد كرست نفسها لدورها كأم لكل سكان موناكو "فأنشأت المؤسسات الخيرية ودور الحضانة "وعند وفاتها رأيت الحزن يعم موناكو".

غريس كيلي في نافذة هتشكوك الخلفية

إبراهيم العريس
كاتب لبناني

هل التلصص (على الآخرين من دون علمهم) جزء من طبيعة الإنسان؟ مفكرون كبار وباحثون في علم الاجتماع وعلم النفس انكبوا على هذا السؤال منذ زمن طويل... ووصل بعضهم إلى استنتاجات يتعلق بعضها بمدلولات تلقّي جماهير عريضة للأدب وشتى أنواع الفنون باعتبار أن جزءاً منها يتعلق بالتوق إلى التلصص... إلى دخول حياة الآخرين. وإذا كان هذا الكلام ينطبق على شتى أنواع الفنون، فإنه في الحقيقة ينطبق على فن السينما في شكل خاص، حيث، باكراً، أدرك المتعاطون مع هذا الفن أن جزءاً مما يجذب المتفرجين إلى الصالات العتمة، إنما هو رغبة دفينة لديهم في التفرّج على كيف تدور الحياة - أو ما يشبهها - لدى الناس الآخرين.

ولعل فنان التشويق الأكبر ألفريد هيتشكوك، كان واحداً من كبار مبدعي الفن السابع الذين أدركوا هذا البعد واشتغلوا عليه، نظرياً وعلمياً، من دون أن يكون الوحيد في هذا المجال. وهو ليس الوحيد، بالتأكيد، إذ أن تاريخ السينما امتلأ بفنانين لعبوا على موضوعة التلصص، ومنهم مايكل باول، وكريستوف كيسلوفسكي، وجون بورمان، ممن جعلوا التلصص، ليس فقط في خلفية أفلامهم، بل موضوعها الأساسي («المتلصص» لباول، «حكاية حب قصيرة" و"ثلاثة ألوان: أحمر"لكيسلوفسكي، وخصوصاً «ليو الأخير"لبورمان)، بيد أن هذا القول لن يحول بيننا وبين اعتبار فيلم «النافذة الخلفية» لهيتشكوك، الفيلم / العلامة في حيّز علاقة فن السينما بالتلصص (مع أن أفلاما أخرى كثيرة لهيتشكوك تدخل في الإطار نفسه). ذلك أن «النافذة الخلفية» هو أولاً وأخيراً، فيلم عن هذه الممارسة الإنسانية: عن نظرة المتلصص (البصاص)، عن عجزه، عن محاولته ليس فقط التفرج على حياة الآخرين، بل التدخل فيها أيضاً (وهو تقريباً ما يعالجه بورمان وكيسلوفسكي وباول نفسه، في أفلامهم التي أشرنا إليها).

في «النافذة الخلفية» لدينا مصور صحافي (جيف/ جيمس ستيوارت)، مهنته تقوم أصلاً على «مشاهدة"لحظات من حياة الآخرين واصطيادها بكامیراه. أما الآن فإنه، إذ كسرت فخذه، قعيد بيته... وها هو يمضي جل وقته جالساً خلف نافذة في شقته تطل على شقق جيرانه في المبنى الذي يقطنه. ولأن القعود طال به، ولأن خطيبته لا تتمكن من زيارته إلا في ساعات محددة، وكذلك تفعل خادمته، لا يكون أمامه لتزجية الوقت إلا أن يجلس في الظل أو في العتمة، أو من وراء النافذة ويراقب، بفضول وشغف أول الأمر، ثم بعد ذلك بقلق. فإذا كان جيف قد راح يرصد في البداية نماذج من الجيران (راقصة تتدرب كل يوم، عازف موسيقى يحاول أن يؤلف، فتاة وحيدة تعاني وحدتها، سيدة وكلبها، زوجان شابان يعيشان شهر العسل، وزوجان عجوزان يتناحران كل يوم) يبدأ صاحبنا بعيش مآسي جيرانه واحباطاتهم، وأحياناً فرحهم أيضاً... وكان يمكن لهذه اللعبة أن تستمر طويلاً، لولا ثنائي آخر يلاحظ جيف أن فرديه، الرجل والمرأة، يتشاجران كل يوم وفي شكل يصل حد العنف أحياناً. ويهتم جيف، خصوصاً بهذين الزوجين، ليتحوّل اهتمامه انشغالاً وقلقاً حين تختفي المرأة ذات يوم، ولا يعود في المنزل سوى الرجل نفسه. ومن القلق الى الظنّ، خطوة واحدة يقطعها جيف في وحدته وتقول له إن الرجل قد قتل زوجته ودفنها في مكان ما.

طبعاً حين يسرّ جيف باعتقاده هذا لخطيبته لا تصدقه. تعتبرها هلوسات عقل ذي خيال، نتيجة لقعدته وحيداً... لكن الخطيبة (غريس كيلي) تبدأ، تدريجياً، بالاعتقاد أن جيف قد يكون على حق... ثم تستمرئ اللعبة وتخوض المجازفة حين يطلب منها جيف أن تتسلل إلى شقة «القاتل» لكي تعثر على دليل قاطع يؤكد حدوث الجريمة. وتفعل المرأة وتحصل، وسط مجازفة مرعبة مشوقة، على الدليل... ولكن في وقت كان في «القاتل» قد أدرك ما يحيكه جاره المصور وما يشتبه به. وهكذا، يجتاز الفناء الفاصل بين الشقق، ويتسلل إلى شقة جيف الذي إذ يباغت به، يدافع عن نفسه بواسطة... الكاميرا، إذ يجابهه بضوئها الساطع ما يقضي على القاتل ويوقعه بين يدي العدالة، بينما يخرج جيف من مغامرته وقد كسرت فخذه الأخرى.

ما أمامنا في هذا الفيلم، وبحسب وصف فرانسوا تروفو (الذي كان مطلعاً في شكل مفصل على سينما هيتشكوك، ووضع كتاباً حوارياً بينهما)، ما أمامنا حكاية مشوقة، ومشاهد مسلية، وبعد فلسفي سيكولوجي، وشريط حول وحدة الإنسان ناهيك بأزمة الثنائي. ولم يكن هذا كله عفوياً لدى هيتشكوك الذي دائماً ما عالج مثل هذه المواضيع في أفلامه، وحسبنا أن نشاهد أفلاماً مثل «مارني" و «اطلب م. للجريمة" و «العصافير"للتيقن من هذا. ولكن إذا كان هيتشكوك قد وزع موضوعاته الأثيرة تلك على هذه الأفلام، متفرقة، فإنه، في شكل أو آخر، جمعها معاً في «النافذة الخلفية» حتى وإن بدا الفيلم في ظاهره خارج هذا السياق. ذلك أن هذا الفيلم، هو قبل أي شيء آخر، فيلم عن السينما، وعن علاقة الإنسان بالسينما. وهيتشكوك نفسه لم يفته أن يوضح هذا الأمر في الكثير من الأحاديث التي أدلى بها حول «النافذة الخلفية»، قائلاً إن لعبة تماه تقوم بالضرورة بين المتفرج على الفيلم، وبين جيف ك «متفرج» على ما يدور في المبنى المواجه له، والذي يتحول هنا، إلى ما يشبه شاشة سينمائية عريضة تعرض مشاهد من الحياة. وتماماً كما أن متفرج السينما تخامره غالباً رغبة ما في أن يدخل إلى الشاشة ليعيش حياة شخصياتها عن قرب ومن الداخل، كذلك فإن ثمة رغبة أساسية تساور جيف وهو في جلسته تلك (متفرجاً/ عاجزاً / راصداً / مخترعاً للحكايات)، في أن ينتقل إلى الجانب الآخر: إلى شاشة الحياة الكبيرة، ليعيش مندمجاً، تلك الحيوات التي يعيشها هنا من قعدته متفرجاً لا أكثر. وهو إذ يتمكن من ذلك، أخيراً، وإن بالواسطة - من طريق دفع خطيبته إلى دخول شقة القاتل - فإن الأمر يبدو مثل دخول مخرج الفيلم، نيابة عن متفرجيه إلى داخل مشاهده وأحداثه. بل أكثر من هذا: عندما تحدث تلك النقلة، ها هو جيف يتحوّل هو نفسه إلى مشاهد سينمائي، فيما يتحول القاتل إلى متفرج يتطلع إلى التسلل إليه. وهو بالفعل يتسلل، ولكن ليصطدم بالعنصر الأساس في اللعبة السينمائية: الضوء. فضوء كاميرا جيف، هو الذي يدافع عن جيف ويدفع عنه أذى القاتل. وواضح أن كل هذا، على رغم واقعيته ومنطقيته يحمل من الرمز ما يحمل.

ويبقى أن ألفريد هيتشكوك (١٨٩٩ - ١٩٨٠)، في هذا الفيلم المقتبس أصلاً عن رواية لوليليام آيريش، عرف كيف يشتغل فيلمه كما كان يحلم منذ زمن بعيد: وسط ديكور وحيد، يصبح فيه المكان بطلاً من أبطال الفيلم، وسجاناً للشخصيات... وهو ما كان فعله نفسه في فيلم سابق له، يعد في مجاله تحفة سينمائية من الناحية التقنية وهو فيلم «الحبل» الذي لا يكتفي بأن يدور في ديكور واحد، بل انه كله يتألف من لقطة واحدة. ولم يكن هذا الإبداع المتفرد والتجريبي، استثنائياً في حياة هيتشكوك، الإنكليزي الأصل، الذي أبدع للسينما الأميركية والسينما العالمية أكثر من خمسين فيلماً معظمها علامات في تاريخ الفن السابع، ومنها «بسايكو" و «فرنزي» و «إني أعترف» و «غريبان في قطار" و «نزل جامايكا» و «ريبيكا» و «دوخان" وعشرات غيرها.

الحياة ٢٠١١

غريس وديانا.. جمعتهما القصور وقتلتهما السيارات وأعادتهما الأفلام إلى الحياة!

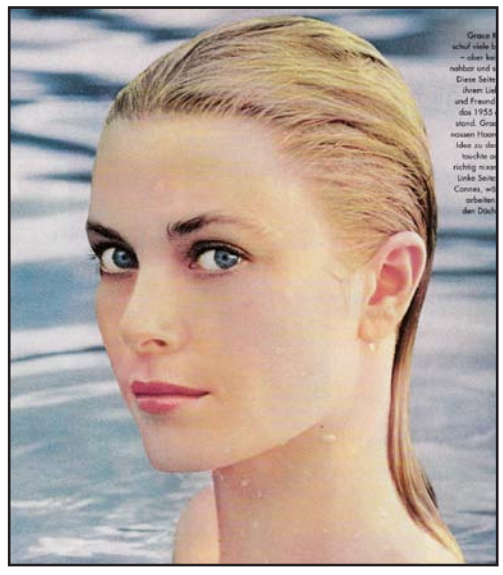

تشابهات عديدة جمعت بين الأميرتين الراحلتين «غريس كيلي» و«ديانا»..الجمال، الانحياز للناس، مساعدة الآخرين والعمل الخيرى، الاثنتان من عامة الشعب جاءتا إلى القصور الملكية بفطرتهن، تعلمتا فنون البروتوكول الملكي بعد الزواج، عاشتا مع رجلين فارق السن بينهما كبير، حفل زفاف الاثنتين وصف بأنه زفاف القرن، انجبتا وليى عهد موناكو وانجلترا.. وأخيرا ماتت كلتاهما في حادث سيارة، تاركتين وراءهما محبة الملايين، وبعض الألغاز التى صنعت منهما أسطورتين..حتى بعد الموت لم تتوقف التشابهات بينهما وبعد رحيلهما بسنوات وتحديدا في العام الماضى تزوج البرت ابن جريس كيلي من شارلين التى وصفت بأنها تشبه والدته فهى شقراء مثلها وقد جاءت من عالم المشاهير أيضا فهى بطلة سباحة وكذلك أجنبية مثل والدته فهى من جنوب إفريقيا. وأيضا تزوج ويليام ابن ديانا من كيت التى وصفها الكثيرون بأن روحها قريبة الشبه من روح ديانا، ويبدو أن التشابهات بين جريس وديانا لن تنتهى فحاليا يتم تنفيذ فيلمين سينمائيين عن كل منهما وهم «جريسة موناكو» و«ديانا»، واللذان ينتظر عرضهما بعد عدة شهور.

كل من الفيلمين يعنى بجسد فترة قصيرة في حياة بطلته. فترة تكشف عن الطبيعة العذبة والجانب الإنسانى الرقيق لكل منهما.. بالإضافة لمحاولة الكشف عن بعض الغموض الذي أحاط بها.

الفيلم الأول «غريسة موناكو» من إخراج الفرنسى اوليفية داهان صاحب رائعة «الحياة وردية»، ومن بطولة نيكول كيدمان التى تجسد جريس كيلي ومعها تيم روث في شخصية الأمير رينيه، والسيناريو للكاتب الإيرانى الأصل – البريطانى الجنسية «اراشى امل» الذي عكف على كتابة الفيلم لمدة عام ورفضت هوليوود إنتاجه في حين تحمس له منتج فرنسى.. الفيلم تدور أحداثه في بداية الستينيات حول موقف جريس من النزاع الذي شب بين زوجها الأمير رينيه الثالث والرئيس شارل ديجول رئيس فرنسا في ذلك الحين حول قانون الضرائب، وأيضا يتعرض الفيلم للمرحلة التى حاولت فيها جريس أن تقنع زوجها بالعودة للتمثيل في فيلم من إخراج «الفريد هيتشكوك»، ولكنه رفض بشدة، ويقال إنها شعرت باستياء لازمها إلى النهاية بسبب موقفه هذا.

وقد لاقى الفيلم – الذي لم يعرض بعد – انتقادات حادة من القصر الملكي في موناكو من قبل أبناء كيلي الأمير البرت والأميرتين كارولين وستيفانى زاعمين أن الفيلم يخلو من أى أحداث حقيقية وأنه محض خيال المؤلف ولا داعى من الأصل لتقديمه وقد رد المنتج والمخرج ونيكول كيدمان على هذا الهجوم بأنهم غير معنيين بتقديم فيلم سيرة أو فيلم وثائقى عن حياة جريس كيلي بل يعنيان بترسيخ انسانية جريس كيلي ونقاط ضعفها ومخاوفها بالإضافة لتخليها عن مستقبلها الفنى كنجمة سينمائية واختيارها لدور آخر تقدمه في الحياة وقد أكد المنتج أن امارة موناكو دعمت الفيلم اثناء تصويره هناك.

أما فيلم «ديانا» فهو من اخراج الألمانى اوليفير هيرزشبيجل صاحب فيلم «السقوط" ومن بطولة «ناعومى واتس» في شخصية «ديانا»، الفيلم يتناول العامين الأخيرين في حياة ديانا وتحديدا قصة الحب التى جمعتها بالطبيب الباكستاني – الانجليزي «حسنات خان" والذي يقال إن ديانا ارتبطت بعلاقة مع دودى الفايد لإغاظته.. تم تقديم الأميرة ديانا في ١٢ فيلما تليفزيونياً من قبل. وهذا الفيلم هو اول عمل فنى كبير عنها.، وكان من المفترض أن تؤدى دور ديانا الممثلة «جيسكا تشاستين» والتى تشبه ديانا إلى حد كبير ولكنها اعتذرت لانشغالها بأعمال أخرى، أما «ناعومى واتس» والتى على الرغم من أنها عرفت بإمكانياتها القوية في أداء الأدوار الصعبة والمعقدة، إلا انها صرحت لمجلة «مانهاتن» بأن اداء شخصية الأميرة ديانا على الشاشة هو اصعب أدوارها على الإطلاق، لأن كل من عاصروا ايقونة القرن الماضى – ديانا

شيماء سليم

– يعرفونها جيدا وقالت: «لا استطيع إلا أن اقدمها كما يعرفها الناس وليس من خيالى»..

وفي تصريح آخر قارنت بين دورها في فيلم «المستحيل" الذي لعبت فيه دور امرأة تنجو من الإعصار وبين دورها الجديد بقولها:«لم أخش تسونامى ولكنى أخاف من ديانا».

شاهد المحتوى الأصلي علي بوابة الفجر الاليكترونية - جريس وديانا.. جمعتهما القصور وقتلتهما السيارات وأعادتهما الأفلام إلى الحياة!

عن جريدة المصري اليوم

«إطلالة مهرجان كان هذا العام في ١٤ مايو المقبل ستحمل العديد من الأسئلة الفنية والإنسانية يطرحها فيلم الافتتاح «نعمة موناكو» عن قصة حياة جريس كيلي من إخراج الفرنسي أوليفييه دهان ومن بطولة نيكول كيدمان..

أول تلك الأسئلة من ستفوز عند المقارنة الأصل كيلي أم الصورة كيدمان.. ومن سينتصر ويحسم الخلاف لصالحه المخرج أوليفييه دهان أم المنتج الأمريكي هارفي وينشتاين!.

نيكول كيدمان تعيد جريس كيلي في مهرجان "كان"

والسؤال الأكثر أهمية ما الخطوط الحمراء التي يجب ألا نتجاوزها عند تقديم أفلام عن حياة المشاهير.. أما السؤال الذي لا أعرف هل اقترب منه الفيلم أم لا؟.. هو هل قتلت جريس كيلي أم كان مجرد حادث، خاصة أنها كانت تعرف الكثير عن المعبد الماسوني.. أيا كانت الاجابات فنحن في انتظار تلك الإطلالة المميزة لكيدمان لنستعيد معها ذكريات المبهرة جريس كيلي...»»

أعلن منظمو مهرجان كان أن الفيلم سيقدم خارج إطار المسابقة وسيبدأ عرضه في فرنسا في اليوم ذاته وفي «مدن كثيرة عبر العالم». وبذلك حظي كان في دورته ٦٧ على الفيلم الذي أوجل عرضه للخلاف بين المخرج أوليفييه دهان والمنتج الأمريكي هارفي وينشتاين.

وكان أوليفييه دهان قد اعترض على النسخة التي أعدها هارفي وينشتان ووصفها بالكارثية، قائلا: «إنهم يريدون فيلما تجاريا ومحو كل ما هو سينما.. كل ما هو الحياة.. بحجة التسويق.. إلا أنني لم أستسلم».

في الوقت نفسه أعلن أبناء الأميرة جريس كيلي أن الفيلم لا يمثل أبدا سيرة حياة والدتهم بعدما اطلعوا على السيناريو.. ومن المعروف أن الفيلم الذي تم تصويره في موناكو وجنوب فرنسا وباريس وبلجيكا Grace of Monacoعن قصة نجمه هوليوود السابقة جريس كيلي وأزمة زواجها من الأمير رينيه الثالث أمير موناكو أثناء الخلاف السياسي بينه وبين الجنرال شارل ديجول، والتلويح بالغزو الفرنسي لإمارة موناكو في بداية الستينات. ويتمتع الفيلم بجانبية خاصة لدى منظمي المهرجان، فهو من بطولة النجمة المتألقة نيكول كيدمان ومخرج الفيلم هو أوليفييه داهان وهو من أخرج السيرة الذاتية للمغنية الفرنسية الشهيرة أديث بياف في فيلم «الحياة الوردية La vie en rose».. صعوبة الفيلم وسبب رفض أمراء موناكو له ترجع إلى أن الفيلم يقترب من أصعب مرحلة في حياتها وعندما حاول صديقها المخرج الأمريكي الكبير ألفريد هتشكوك، إعادة جريس كيلي إلى الشاشة لتقوم ببطولة فيلم «مارني" أمام النجم شون كونري. وقدمت الشركة المنتجة صكا على بياض للأميرة والممثلة المعتزلة، رفضت جريس العرض المغري وفضلت عائلتها على السينما.

وجريس كيلي زوجة أمير موناكو رينيه الثالث. قبل زواجها من أمير موناكو كانت ممثلة أمريكية وسبق لها الفوز بجائزة الأوسكار للأفلام الأمريكية. ولدت في شرق فيلادلفيا، بنسيلفانيا، الولايات المتحدة.. وبداية قصة حبها بدأت عندما سافرت إلى مهرجان كان عام ١٩٥٥، ثم توجهت بعد المهرجان لتصوير فيلم لها في موناكو «بد حول العنق» فاستقبلها هناك الأمير رينيه ولم يكن هذا اللقاء الأول بل كان الأمير قد التقاها في كينيا عندما كان في رحلة صيد وكانت تصور فيلما لها.. كما أنه كان قد قبل دعوة أسرتها في بنسلفانيا مما جعل له مكانا مميزاً وإحساساً بالألفة والإعجاب في نفسها لذلك وافقت على طلبه يدها للزواج بسرعة وتم الزفاف في عام ١٩٥٦ بعد انتهاء آخر مشهد لها في فيلم «البجعة" وكان زفافاً أسطورياً حضره الملك فاروق وأفا غاردنر وأرسطو أوناسيس وفرانسوا ميتران" وكان وقتها وزيراً للعدل وكونراد هيلتون والكثير من العائلات الملكية والممثلين والحكام.. واستقلت جريس وزوجها سيارة مكشوفة لتحية الجماهير ومرت السنة الأولى بصعوبة إلى أن تعلمت جريس اللغة الفرنسية وتأقلمت على الحياة في القصر.

أنجبت جريس أبناءها كارولين والبرت وستيفاني، لم تتوقف علاقتها بالمحفل الصهيوني «الماسوني» وبدأت تهتم بالسياحة في إمارة موناكو وشجعت كازينوهات مونت كارلو التي يرجع تاريخها إلى عام ١٨٥٠ بعد أن كانت الإمارة مجرد بستان للزيتون.. وعندما بلغت جريس الأربعين وكانت حاملاً أرادت العودة إلى هوليوود حتى أنها أجهضت نفسها وقيل وقتها إن الأمير يضيق عليها الخناق ولم تكن علاقتها بأبنائها علاقة جيدة فالابنة الكبرى كارولين وقعت في غرام دونجوان كبير السن وتفرض على عائلتها الموافقة على زواجها الذي انتهى بالفشل والابنة الصغرى ستيفاني كانت فتاة بوهيمية متمردة ذات نزوات عديدة أصبحت مادة دسمة للصحافة الفرنسية والأوروبية وكان الابن مراهقاً ضائعاً بين الأحداث.وكان موتها صادما للجميع.. فقبل هذا اليوم بيومين تنبأت لها عرافتها بحادث مأساوي وحذرتها من ذلك. في صباح يوم الثالث عشر من سبتمبر ١٩٨٢ استقلت سيارتها وقادتها بنفسها رغم أنها لم تكن تحب القيادة وانطلقت بسرعة لتنحدر إلى نهايتها وبجانبها ابنتها «ستيفاني» وانتهت حياتها التي أحاطتها الإشاعات التي كانت تتهم المحفل الماسوني لعلمها بالكثير من المعاملات السرية التي تتم من خلاله.. وقيل أيضاً إنها تفوهت قبل رحيلها أنها لا تستطيع إيقاف السيارة لأن الفرامل مقطوعة.

قبل بداية التصوير قامت نيكول كيدمان بارتداء نسخ من المجوهرات المستنسخة طبق الأصل عن الأطقم الماسية لأميرة موناكو، ثم تقمصت الظهور بقصات شعر جريس كيلي الساحرة رغم أنها تنتمي لموضة القرن الماضي. وأخيرا بدأت في ارتداء الاكسسوارات التي ميزت دوما إطلالات أميرة موناكو، التي مازالت عالقة بالأذهان منذ يوم زفافها عام ١٩٥٦. فمن البلاتين الفاخر كان تاجها مصنوعاً ومرصّعاً بماسات دائرية وماسات باجيت وثلاث أزهار متفتّحة من الياقوت المصقول، تمّ تحويلها فيما بعد إلى بروشات مميزة وخاصة للأميرة.

اختار المخرج كيدمان (٤٥ عاما). ومع قليل من الماكياج والبدلات الرصينة والقبعات، تحولت النجمة الأسترالية إلى نسخة من الأميرة.. ارتدت فيها كيدمان بدلة صفراء ضيقة ونظارات شمسية مع أيشارب على الرأس منقط بالأخضر. قالت نيكول كيدمان إنها أحبت الدور لأن الفيلم ليس وثائقيا ولا من سيرة حياة كاملة، بل هو يسلط الضوء على الجانب الإنساني الكبير في شخصية الأميرة ويكشف مخاوفها وهشاشتها. لقد تركت مهنتها وهي في قمة المجد وتحولت إلى أم وزوجة لأمير لها مسئوليات بروتوكولية كثيرة. ورغم سعادتها الظاهرة فإن هناك شيئا ما ينقصها وكان يجتذبها دائما، أن تمثل في الأفلام. لقد كانت تتمنى أن تعود إلى هوليوود لكن واجباتها كانت أقوى من رغباتها.

اهتمت كيدمان بأفلام جريس كيلي واسترجعت مشاهدها واحدا بعد الآخر، كما قرأت أكثر من ١٠ كتب من أفضل ما صدر عن سيرتها. وأخذت من كل كتاب تفصيلة معينة عن حياتها في محاولة جادة للوصول إلى حقيقة جريس كيلي التي اختلفت الآراء حول شخصيتها واكتنف الغموض تفاصيلها.. إنها امرأة عاشت في عالمين متناقضين تماما.. وتزوجت رجلاً أحبته ولكنها لا تعرف عنه الكثير.. ولكن كيدمان وجدت ضالتها في العبور إلى دهاليز شخصية كيلي من خلال علاقتها بأبيها، وخاصة في طفولتها وهي علاقة شديدة الغرابة، بين أب عنيف قال لها بعد فوزها بالأوسكار: «هذه الجائزة تستحقها أختك بيجي لأنني أراها الأفضل». وشاهدت كيدمان، أفلام جريس كيلي مع هتشكوك.. وكادت أن تحفظ كل حركة فيها ولكن المخرج نصحها ألا تقلدها.. قبل تصوير الفيلم، أرسل دهان السيناريو إلى الأمير ألبير، نجل جريس كيلي، فقرأه وكانت له ملاحظات عليه. لكن كيدمان لم تلتق بالأمير ولا بشقيقتيه كارولين وستيفاني لأنهم كانوا في الخارج أثناء حلولها في موناكو.. وأخيرا عشاق السينما ينتظرون هذا المزيج الرائع بين الرائعتين جريس كيلي ونيكول كيدمان.

حنان أبو الضياء
عن موقع سينما

غريس كيلي.. الأميرة المتوجة!

عبدالستار ناجي

غريس كيلي أميرة موناكو، زوجة الأمير رينيه الثالث، ووالدة أمير موناكو الحالي الأمير البير، أميرة متوجة باختياراتها السينمائية وبأسلوب حياتها، الذي ظل مقرنا بالالتزام، بعيدا عن صخب هوليوود، لتصبح لاحقا «غريس موناكو»
، هكذا هي وباختصار شديد، تلك النجمة الرائعة الجمال والاخلاق، وايضا الحس المشبع بالانسانية والسمو.
والذهاب الى مسيرتها، ينتهي الى لحظة مجد رفيعة المستوى، كرستها كأميرة لامارة موناكو، بعد مسيرة مقتضبة وحضور مقرون بالبهاء.
ولدت غريس كيلي في فيلادلفيا ١٢ نوفمبر ١٩٢٩، والدها جون براندون « جاك كيلي»
ووالدتها هي مارغريت كاترين ماجور، وقد حملت غريس اسم عمتها بعد وفاتها وهي شابة، وقد نشأت غريس وسط اسرة كاثوليكية ملتزمة، وهي تنتمي من ناحية الاب والام الى اصول ايرلندية والمانية عريقة.
كانت دراستها الجامعية، في تاميل يونيفرسيتي لتصبح لاحقا اول امرأة تترأس ادارة التعليم الجسدي في جامعة بتسلفانيا.
والدها كان بطلا اولمبيا، اسس بعدها شركة ومعهدا متخصصا بشؤون الرياضة والصحة، ترشح الى الانتخابات كمحافظ، ولكن الحظ لم يحالفه بأصوات قليلة جدا.
كيلي هي ثالثة شقيقاتها «مارغريت وبيجي» بدأت موهبة غريس في رحلة مبكرة من حياتها، حيث قدمت عملا مسرحيا بعنوان « لا تقتل الحيوانات»
حينما كانت في الثامنة عشرة من عمرها، وفي المرحلة الثانوية، قدمت اعمالا عدة وشاركت في الاستعراضات الخاصة بالمدرسة.
في عام ١٩٤٧ تخرجت من مدرسة ستيفنز، التحقت بعدها في دراسة الدراما، في اكاديمية فنون الدراما الاميركية، في نيويورك.
وفي الحين ذاته، كانت غريس تعمل كموديل من اجل دعم دراستها الجامعية، ذات الكلفة المرتفعة.
وخلال دراستها، بدأت العمل في المسرح، بالذات مسرحية «الأب»
لاستينبرغ، ليتم اختيارها في ذات العام للعمل في التلفزيون بعنوان قانون سنجلير، الذي حصد كثيرا من النجاح.
ولتأتي ايضا ادوارها الصغيرة في السينما عام ١٩٥١، وأثناء زيارتها لموقع تصوير احد افلامه بطولة كاري كوبر، ابدى اعجابه بها، وأكد بانها تبدو مختلفة عن بقية اقرانها، ولكنها ظلت تعمل في المسرح والتلفزيون.
وذات يوم، حينما كانت تعمل في احدى العروض في كولورادو وصلتها برقية من المنتج الهوليوودي ستانلي كرامر يدعوها الى دور مهم في فيلم كاري كوبر الجديد « هاي نون».
وقد اجرى لها المخرج جون فورد اول اختبار تصوير ١٩٥٠ وقد كتب تقرير يقول فيه: « ملامحها تشير الى انها سيدة كلاس، وتنتمي الى علية القوم».
وفور وصولها الى هوليوود، حصلت على عقد لمدة سبعة اعوام، مقابل اجر اسبوعي ٨٥٠ دولارا.
بعد ذلك بأسبوعين وصلت الى نيروبي لتصوير فيلم «موغامبو»
وقالت يومها ثلاثة اشياء جعلتني اوافق على موغامبو، أولا المخرج جون فورد ثم كلارك كيبل وايضا السفر الى افريقيا، ولو تم انتاج الفيلم في «ايرزونا» لما كنت قد وافقت.
شاركها البطولة ايفا غردنر، وكانت النتيجة جائزة اوسكار افضل ممثلة ثانية وايضا جائزة الغولدن غلوب.
السينما لم تشغلها عن التلفزيون، حيث انجزت في ذات الفترة المسرحية التلفزيونية«طريق الملائكة»
ليختارها لاحقا المخرج القدير الفريد هيتشكوك لبطولة فيلم «اضرب»
في عام ١٩٥٥ قدمت فيلم جسور في طوكيو ري امام وليم هولدن.
ومنه الى اون ذاوترفرونت»
امام مارلون براندو ومنه الى «النافذة المرعبة» ثم فيلم «الفتاة الريفية»
الذي ترشحت عنه مجددا الى الاوسكار، الا ان الجائزة ذهبت الى جودي غيرلاند عن دورها في فيلم مولد نجمة».
وتمضي المسيرة، مزيد من الاختيارات الذكية، والنجاحات السينمائية التي جمعتها مع اهم النجوم ومنهم كاري غرانت وجيمس ستيوارت وستيوارت جرنجر وغيرهم.
في عام ١٩٥٥ اختيرت لرئاسة الوفد الاميركي الى مهرجان كان السينمائي الدولي، حيث تلقت الدعوة لزيارة قصر موناكو والتقاط صورة مع الأمير رينيه الثالث، حدث شيء من الاعجاب، وان كانت وقتها قد اعجبت بالممثل الفرنسي جان بيير امون.
فور عودتها من فرنسا، بدأت تصوير فيلم « البجعة»
الذي تشير احداثه، الى ارتباطها مع احد الامراء، في تلك الفترة، بدأت الاتصالات تتواصل بينها وبين الامير رينيه الذي قام بزيارة في ذات العام، وفي شهر ديسمبر الى الولايات المتحدة، وهنا التقى مجددا مع غريس واسرتها، وطلب الزواج منها رسميا، وبعد ثلاثة ايام جاءت الموافقة، وبدأت التحضيرات لاعلان الخطبة، التي وصفت بانها «خطبة القرن»
حيث قدم الامير رينيه مبلغ مليوني دولار من اجل ان تستعد خطيبته لهذه المناسبة، وتم اعلان الخطبة رسميا في ١٩ ابريل ١٩٥٦ ثم يعقبه حفل الزفاف بحضور ٤٠٠ من اهم شخصيات العالم.
في ذات العام، عرضت ستديوهات مترو غولدن ماير، آخر افلام غريس كيلي بعنوان «المجتمع العالي»
المأخوذ من العمل الاستعراضي قصة فيلادلفيا ١٩٤٠، وقد شاركها البطولة منتج روسي.
بعدها بدأت تعيش حياة الاميرة غريس كيلي، وتقاليد تلك العائلة العريقة مع زوجها الامير رينيه الثالث.
وقد أنجبت منه ثلاثة ابناء، الاولى هي الاميرة كارولين ٢٣ يناير ١٩٥٧ بعد تسعة اشهر واربعة ايام فقط من تاريخ الخطبة الرسمية، ثم انجبت ابنها الامير «البير»
١٤ مارس ١٩٥٨ وهو امير موناكو الحالي، ثم الابنة الصغرى ستيفاني ١ فبراير ١٩٦٥.
بعد الاقتران بها، منع الامير رينيه عرض الافلام التي قدمتها غريس في موناكو، كما عرض عليها الفريد هيتشكوك بطولة عمل جديد بعنوان «مارني»
الا انها اضطرت الى رفض المشروع، بعد الرفض الشعبي من قبل اهل موناكو، ومونتي كارلو.
وهذا ما جعل الاميرة غريس كيلي تكتفي بالتعليق على بعض الافلام مثل فيلم «اطفال مسرح الشارع»، وايضا فيلم «ذا بولي السوفلور ١٩٦٦.
في يوم ١٣ سبتمبر ١٩٨٢ اثناء القيادة مع ابنتها ستيفاني عائدتين من منزلهما الريفي، تعرضت الاميرة غريس الى الم حاد جعلها تفقد السيطرة وتتعرض لحادث مروري اودى بحياتها، وقد توفيت في اليوم التالي للحادث.
وقد تم دفنها الى جوار عائلة «غيرمالدي» التي تحكم اجيالها امارة موناكو.
خلال مسيرتها قدمت ١١ فيلما، حيث كانت البداية عام ١٩٥١ وكان الفيلم الاخير عام ١٩٥٦ الا ان الفيلم الاهم في حياتها، هو دور الزوجة والام وايضا المعشوقة من قبل امير موناكو الامير رينيه الثالث، الذي تركت من اجله السينما وهوليوود والاوسكار، والشهرة والنجومية.
نجمة عذبة الملامح واميرة رزينة، قرنت حياتها منذ مرحلة مبكرة من طفولتها بالالتزام، كحصاد للاسرة وذلك البيت الملتزم الي نشأت به.
ويبقى ان نقول.
غريس كيلي.. الأميرة المتوجة.

عن جريدة النهار الكويتية

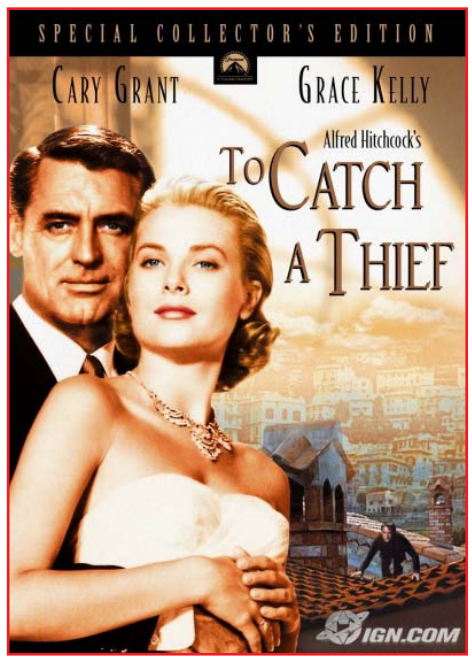

نيكول كيدمان استكملت مشاهدها في فيلم فرنسي عن أميرة موناكو الراحلة

شبح غريس كيلي يظهر في شارع باريسي

باريس/أ.ف.ب

المشهد الخارجي: حواجز الشرطة تقطع حركة المرور بين ساحتي الأوبرا وفاندوم، وسط باريس. حشد من المصورين والمارة أمام متجر «كارتييه" العريق في شارع «لابيه»، وسائق يفتح باب السيارة لسيدة شقراء فارعة ترتدي قبعة قرمزية، تمد ساقيها بأناقة خارج السيارة وتنزل بخفة لتخطو ثلاث خطوات على الرصيف ثم تختفي داخل المحل الشهير للمجوهرات. من هي؟ يتساءل الفضوليون؟ إنها غريس أميرة موناكو. لكن الأميرة رحلت عن هذه الدنيا قبل ٣٠ سنة.

المشهد الداخلي: المخرج الفرنسي أوليفييه دهان يشرف على استكمال لقطات الدخول إلى المتجر، حيث يقف مدير المتجر ومساعداته في استقبال الأميرة. إنها ليست غريس كيلي، نجمة هوليوود التي هام بها أمير موناكو السابق، رينيه، أواسط خمسينات القرن الماضي، بل ممثلة شقراء أخرى تقوم بتقمص شخصيتها على الشاشة ولا تقل عنها بريقاً: نيكول كيدمان. أي تحد تخوضه الممثلة الأسترالية الأصل وهي تندس تحت ملامح امرأة كانت تفوقها جمالا ورفعة؟

بدأ تصوير فيلم «غريس أميرة موناكو» قبل أيام في باريس. وهو لن ينزل إلى الشاشات قبل العام المقبل. لكنه ليس سيرة كاملة، بل يتوقف عند فترة معينة من حياة النجمة التي خلفت وراءها أمجاد هوليوود ولحقت بدليل القلب الذي توجها أميرة لإمارة أوروبية في حجم الكف، مزروعة فوق الصخور بين فرنسا وإيطاليا، على الضفة الشمالية للمتوسط. إنها وقائع حياة غريس خلال ٦ أشهر فحسب من عام ١٩٦٢. لذلك جاء المخرج بأكثر من ١٣٠ «كومبارس يرتدون ثياب الستينيات" وبسيارات وحافلة للنقل العام من طراز تلك الفترة، «تأثيث" مشهد التصوير الخارجي في باريس. إنه ليس أول مشاهد الفيلم الذي بدأ دهان العمل فيه منذ الصيف الماضي وصور مشاهد كثيرة في موناكو وبلجيكا قبل أن يختم التصوير في إيطاليا. لقد أصبح مخرجاً ذا سمعة عالمية منذ أن نقل حياة المغنية إديت بياف إلى الشاشة في فيلم لقي نجاحا كبيرا وجاء لممثلته الفرنسية ماريون كوتيار بتمثال «الأوسكار" الأسود المرموق.

ماذا حدث في ذلك العام؟ إنها فترة حرجة من تاريخ الأميرة، حين سعى صديقها المخرج الأميركي الكبير ألفريد هتشكوك، ومن ورائه شركة «مترو غولدن ماير»، لاستعادة غريس كيلي إلى الشاشة لتقوم ببطولة فيلم «مارني" أمام النجم شون كونري (جيمس بوند الأول والأشهر). وقدمت الشركة المنتجة صكا على بياض للأميرة والممثلة المعتزلة التي كانت قد أصبحت أما لولدين، آنذاك، هما كارولين وألبير. وقد رفضت غريس العرض المغري وفضلت عائلتها على السينما، لكنها كانت تتضور شوقا لمهنتها السابقة وتتمنى لو كانت قادرة على العمل مجددا مع هتشكوك. وللتنفيس عن احتضارها، كانت الأميرة تهرب من موناكو إلى باريس، مع عدد من صديقاتها المقربات، لكي تشتري الغالي من الثياب والمجوهرات، على سبيل التعويض.

استرجع المخرج صور كل شقراوات الشاشة فلم يجد من هي أكثر لياقة بالدور من كيدمان (٤٥ عاماً). ومع قليل من الماكياج والبدلات الرصينة والقبعات، تحولت النجمة الأسترالية إلى نسخة من الأميرة.. نسخة ليست طبق الأصل، لأن الأرستقراطية الطبيعية التي ميزت ملامح غريس كانت عصية على التقليد. هذا ما لاحظته الصحافة منذ تسرب الصور الأولى للتصوير، ومنها تلك المشاهد التي جرت تحت شمس مدينة «مونتون" الفرنسية الجنوبية، قرب موناكو، والتي ارتدت فيها كيدمان بدلة صفراء ضيقة وعوينات شمسية مع وشاح على الرأس منقط بالأخضر. لقد جاءت الأميرة تشتري حاجتها من سوق الخضراوات في المدينة الصغيرة مثل أي ربة بيت أنيقة. لكن رأسها كان مشغولا بأمور أخرى، فقد كانت موناكو تمر بأزمة مالية مع جارتها الكبرى فرنسا ولا بد من رفع مداخيل السياحة والاستثمار العقاري وعائدات المصارف والكازينو. إنها النجمة التي تمثل أفضل إعلان ترويجي للإمارة وعليها تقع مسؤولية اجتذاب رؤوس الأموال الأميركية إلى هذه البقعة الساحرة على البحر.

في حديث لصحيفة «فيغارو» قالت نيكول كيدمان إنها أحبت الدور لأن الفيلم ليس وثائقياً ولا من سيرة حياة كاملة، بل هو يسلط الضوء على الجانب الإنساني الكبير في شخصية الأميرة ويكشف مخاوفها وهشاشتها. لقد تركت مهنتها وهي في قمة المجد وتحولت إلى أم وزوجة لأمير لها مسؤوليات برتوكولية كثيرة. ورغم سعادتها الظاهرة فإن هناك شيئا ما ينقصها وكان يجتذبها دائماً، أن تمثل في الأفلام. لقد كانت تتمنى أن تعود إلى هوليوود لكن واجباتها كانت أقوى من رغباتها.

عادت كيدمان إلى أفلام غريس كيلي واسترجعت مشاهدها واحداً بعد الآخر، كما قرأت أكثر من ١٠ كتب من أفضل ما صدر عن سيرتها. وأخذت من كل كتاب ملمحا معينا مختلفا عن الآخر وحاولت أن تتوصل إلى حقيقة الشخصية من خلال التناقضات والأقاويل الكثيرة التي دارت حول النجمة ثم الأميرة. ولعل تلك الاختلافات في الرؤية حررت الممثلة التي تؤدي الدور من ضرورة الانضباط وفق وجهة محددة. لقد كان همها أن تعكس صورة امرأة تترك موطنها وعملها وتتزوج من رجل لا تعرفه بشكل كامل. امرأة عاشت تجربتين مختلفتين تماما، وقد وجدت أن مفتاح شخصية غريس يكمن في علاقتها بوالدها أثناء الطفولة، الأب القاسي الذي قال لها بعد فوزها بالأوسكار: «هذه الجائزة تستحقها أختك بيغي لأنني أراها الأفضل». وقد أحبت كيدمان، بشكل خاص، الأفلام الثلاثة التي أدتها غريس كيلي مع هتشكوك، لا سيما «نافذة على الباحة» الذي تؤكد أنها شاهدته ٤٠ مرة، حيث نجح المخرج في إظهار الجانب المثير في الممثلة. وقد كانت نصيحة المخرج لها وهي تستعد لدور غريس ألا تحاول تقليدها، بل إن تتفهم نفسيتها وتؤديها حسب فهمها للشخصية. أما هي فأرادت أن تمضي أبعد من ذلك، أي أن تلتقط روح الأميرة التي فارقت الحياة في حادث سيارة عام ١٩٨٢.

في الفيلم الجديد، نرى هتشكوك (يقوم بدوره الممثل روجر آشتون غريفثس) يتبادل الحديث مع غريس في مونت كارلو، وهي شطحة من شطحات المخرج الفرنسي دهان لأن هتشكوك لم يضع قدما في إمارة موناكو طيلة حياته. لقد كان في تلك الفترة منشغلا باستكمال فيلم «الطيور" ويستحيل عليه السفر. لكن المشهد استلهم محادثة هاتفية بينه وبين غريس، وهي المحادثة التي عرض فيها عليها بطولة «مارني».

قبل تصوير الفيلم، أرسل دهان السيناريو إلى الأمير ألبير، نجل غريس كيلي، فقرأه وكانت له ملاحظات عليه. لكن كيدمان لم تلتق بالأمير ولا بشقيقتيه كارولين وستيفاني لأنهم كانوا في الخارج أثناء حلولها في موناكو. هل تفادوا لقاء فريق العمل لاعتراضهم على السيناريو؟ إن كيدمان تقول إنها تود أن يعرفوا كم تحترم والدتهم الأميرة غريس وتحبها وتجد قواسم مشتركة بينهما. لقد أوشكت الممثلة الأسترالية أن تتخلى عن السينما وهي في الثانية والعشرين من العمر، أي في أول الطريق، عندما تزوجت من زميلها توم كروز. وقال لها أهلها وأصدقاؤها إن مهنتها ستتلاشى في ظل نجوميته. لكنها أصرت على الاقتران به وتألقت على الشاشة وهي زوجة له، قبل افتراقهما الذي أحزنها كثيراً. لقد كانت مثل غريس، مستعدة للتضحية بالمجد الفني في سبيل الحب.

بعد 30 عاماً على وفاتها، أسطورة غريس كيلي مازالت حية

موناكو/ رويترز

وُلدت من عامّة الشعب، وتحوّلت إلى نجمة هوليودية، وماتت أميرة، وهي تعيش اليوم في قلوبنا كرمز رائع للأناقة والجمال. فحتّى بعد مرور ثلاثين عاماً على وفاة غريس كيلي، فإنّ الصور المميّزة للممثلة الهوليودية المولودة في فيلادلفيا، لا تزال فاتنة بقدر ما هي مؤثرة.

قصة الأميرة التي رحلت على حين غرّة

يُعرّف عنها المعجبون على أنّها تجسيد للملكية بكلّ معانيها. فقد كانت ممثّلة موهوبة، وزوجة أنيقة، وصديقة وفية، وأمّاً لطيفة، ورمزاً مشعّاً للموضة.

وُلدت الآنسة كيلي من عائلة ثرية في فيلادلفيا عام ١٩٢٩، وبسرعة تسلّقت سلّم الشهرة الهوليودية، فمثّلت في أفلام ألفرد هيتشكوك وظهرت في هاي سوسايتي (High Society) بدور موسيقية محترفة.

ربحت جائزة أوسكار عن أفضل ممثّلة لدورها في فيلم ذي كونتري غيرل (The Country Girl) عام ١٩٥٤، فتفوّقت على زميلتها النجمة جودي غارلند. وحصدت جائزة لدورها أيضاً عن دورها كممثلة مساعدة في فيلم موغامبو (Mogambo) عام ١٩٥٣.

في المجموع فإنّ هذه العارضة التي تحوّلت إلى ممثّلة، أدّت أدواراً في أربعة عشر فيلماً على مدى خمس سنوات. وبعد ذلك الحين، تحوّلت حياة هذه الشقراء ذات الابتسامة الخجولة لتأخذ منحىً دراماتيكياً.

في حفل «كان" عام ١٩٥٥، تعرّفت الآنسة كيلي إلى أمير موناكو رانيي الثالث. وبعد تبادل الرسائل في تكتّم رومانسيّ، سألها أن تتزوّجه بعد أيام من عيد الميلاد في ذلك العام. ولكنّ الارتباط لم يعلن للإعلام حتّى الخامس من شهر كانون الثاني/ يناير من عام ١٩٥٦ لأنّه كان على أهل الآنسة كيلي أن يقدّموا موافقتهم. وقد قال والد كيلي لأمير موناكو قبل أن يبدي موافقته: «إنّ الملكية لا تعني كلّ شيء لنا. أتمنّى أن لا تتصرّف كما يتصرّف بعض الأمراء لأنك إن فعلت فستخسر فتاة عظيمة».

وبعد ذلك، تخلّت الآنسة كيلي عن التمثيل في عامها السادس والعشرين وبدأت بالتخطيط للمرحلة التالية من حياتها الخيالية.

وفي خلال ما سمّاه الصحافيّون «زفاف القرن» أصبحت غريس باتريسيا كيلي البالغة من العمر ٢٦ عاماً جلالتها أميرة موناكو غريس، وظهرت في فستان دانتيل من تصميم هيلين روز. ويُقال إنّ فستان الدوقة كايت ميدلتون استوحي من فستان الأميرة غريس الذي لم يزل رهجه مع الوقت.

الشابة الجميلة والحياة الملكية

بعد العظمة الكبيرة لهذا الزفاف، حاولت الأميرة الجديدة أن تتأقلم قدر المستطاع مع

حياتها الجديدة. وكانت السنوات التالية فترة كفاح بالنسبة إليها، بعد أن اكتشفت أنّ كونها أميرة كان مختلفاً جداً عن كونها ممثّلة.

ومع ذلك، فقد أضافت روحها على تقاليد القصر القديمة متصدّية للقانون الذي يدعو المرأة مثلها إلى أن تضع قبّعةً وأن تلتزم بدورها كأنثى مرافقة للأمير. وقد كان من الصعب عليها أن تفصل كونها غريس كيلي الممثّلة، عن كونها الأميرة غريس زوجة الأمير حاكم البلاد.

ولكن خلال تحدّيات زواجها، بقيت الأميرة دائماً تحبّ أميرها. وقالت مرّة عن زوجها: «إنّه بالفعل لطيف وطيّب... يريد عائلة متماسكة ومميّزة كما هي حالي. إنّه ذكيّ جداً، لديه حسّ فكاهة رائع، يجعلني أضحك وهو وسيم جداً جداً... هو شخصٌ جيّد وأحبّه».

وقد كانت ثمرة الحب بينهما، ثلاثة أطفال وهم ألبرت الثاني، كارولين وستيفاني.

لكن القدر كان لها بالمرصاد.

فقد توفيت الأميرة غريس في أيلول/ سبتمبر من عام ١٩٨٢ وهي تقود في منعطف حادّ مع ابنتها الأميرة ستيفاني في موناكو، وما زالت أحداث ذلك النهار تشكل مصدر شكّ بالرغم من مرور قرابة ثلاثين عاماً على موتها.

فقد أشارت التقارير الأولية إلى أنّها واجهت سكتة دماغية، ولكنّ الشكوك ما زالت موجودة حول كيفية وقوع الحادث.

فثمّة بعض الإشاعات التي تقول إنّ الأميرة ستيفاني كانت تتشاجر مع أمّها وإنّها كانت تقود السيّارة حتّى. وكان هذا المنعطف هو نفسه الذي سلكته وهي تصوّر فيلمها تو كاتش إي سيف (To Catch a thief) في عام ١٩٥٥.

وفي الفيلم تكلّمت الآنسة كيلي بحماسة قائلة: «هل سبق أن رأيت أيّ مكان أكثر روعة في العالم من هذا المنعطف؟».

وحتّى الآن فإنّ إرث الأميرة يعيش في موناكو. «كانت ممثّلة محترفة وأميرة محترفة» بحسب قول سكرتيرتها البالغة من العمر ١٩ عاماً لويزيت ليفي سوزان أزووا غليو التي أضافت قائلةً: «لقد لمّعت الأميرة صورة موناكو منذ لحظة وصولها، كانت تنتمي إلى عالم آخر، يصفها الناس أحياناً بأنّها باردة وبعيدة ولكنّها كانت مليئة بالحماسة وفضولية جداً في ما يتعلّق بالحياة التي كانت تكتشفها».

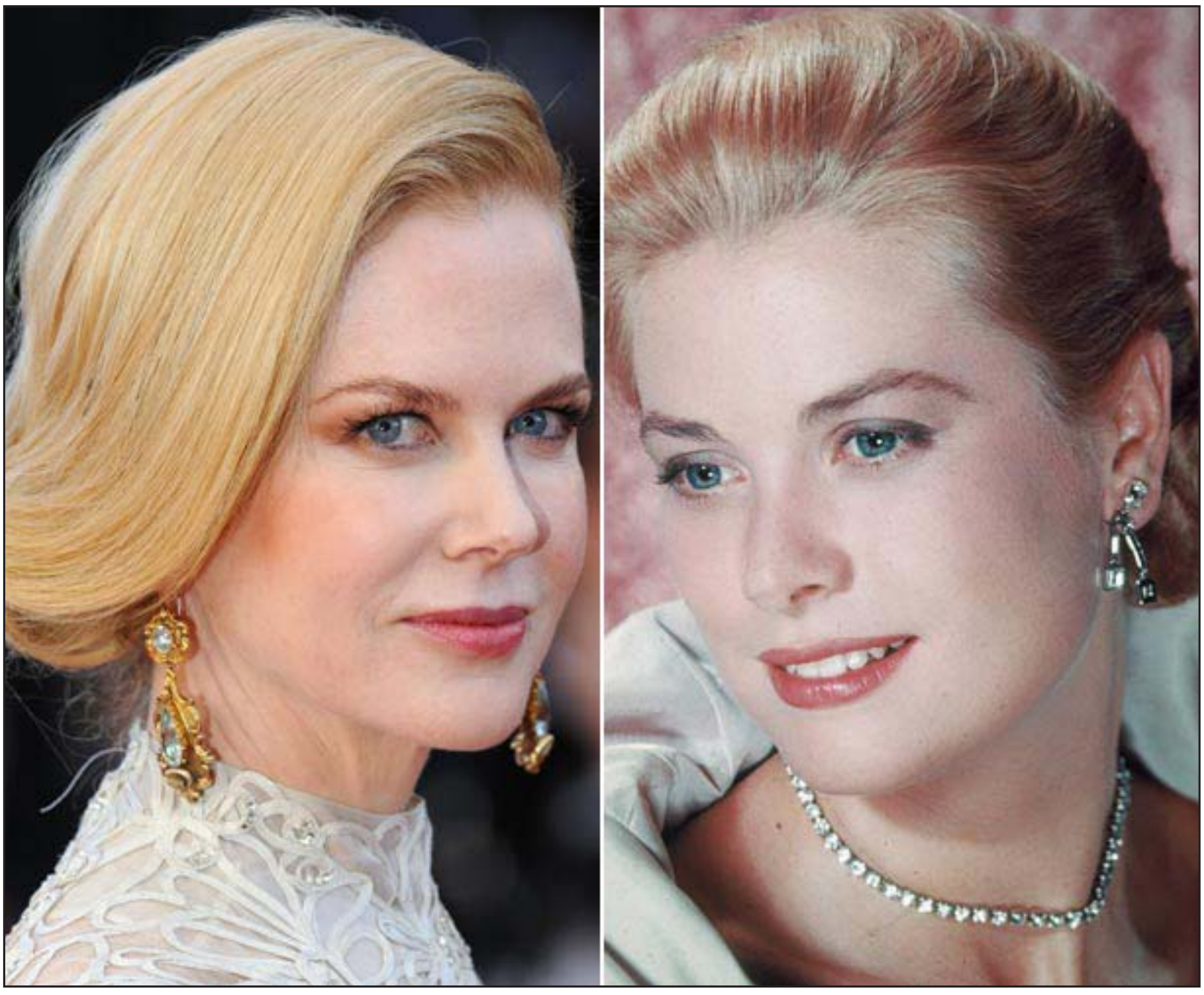

نيكول كيدمان تستعير ملامح الأميرة

ترجمة: عدوية الهلالي

يبدو ن الشبه المذهل بين الممثلتين الراحلة غريس كيلي والأسطورة الاسترالية نيكول كيدمان هو الذي قاد المخرج اوليفر داهان لترشيح كيدمان لتجسيد دور الممثلة والأميرة الفاتنة غريس كيلي او غريس دو موناكو كما أطلق عليها بعد زواجها من رينيه أمير موناكو الثالث... وتشعر كيدمان بسرور كبير لهذا الترشيح إذ كانت قد صرحت منذ مهرجان "كان" الأخير بأنها تتمنى التمثيل مع المخرج دوهان الذي اختارها من بين عشرين ممثلة أخرى لتجسيد هذا الدور لقناعته بها رغم عدم التقائهما وجها لوجه إلا بعد ترشيحها للدور...

وكانت غريس كيلي المولودة في فيلادلفيا في عام ١٩٢٩ والمتوفاة في حادث سير في عام ١٩٨٢، اختيرت أجمل أميرة في العالم وكانت واحدة من أشهر نجمات السينما في أمريكا، وقبل ذلك امتهنت التمثيل المسرحي وكانت إحدى إيقونات الموضة والأزياء ثم أصبحت في ما بعد الأميرة غريس دي موناكو بعد أن تقاعدت عن التمثيل عام ١٩٥٦ وهي في سن السادسة والعشرين ثم أنجبت ثلاثة أولاد هم الاميرتين كارولين وستيفاني والامير رينيه..

كان المخرج هنري هاتاواي أول من اكتشفها في نيويورك بعد ان أعجب بمظهرها الارستقراطي فمنحها دورا صغيرا في فيلم (١٤ ساعة) عام ١٩٥١ الذي لم يحقق نجاحا لكنه لفت إليها نظر المخرج فرد زينمان فمنحها دورا جميلا في فيلم (في عز الظهيرة) لكن حضور النجم كاري كوبر طغى على حضورها فنسيها المخرجون لفترة لكن العبقري الفريد هيتشكوك الذي كان يبحث دائما عن شقراوات جديدات لأفلامه انتبه إليها واسند لها دور الزوجة في فيلم (اطلب م..) حيث اكتشف حدود موهبتها وروعة مظهرها وعلمها كيف تتلاعب بتعابير وجهها وكان فيلمه التالي (النافذة الخلفية) أكثر ملاءمة لها لأنه أعادها إلى أجواء الأناقة والجمال القياسي لكنه لم يفجر موهبتها الفنية وطغى وجود الممثل جيمس ستيوارت عليها أيضا لكن شهرة هيتشكوك هي التي شفعت لها فاختارها مخرجون آخرون من أمثال اندرو مارتون وجورج ستيون واشتهر اسمها خلال عامين بل نالت جائزة الأوسكار عن أدائها في فيلم (فتاة الريف) لجورج ستيون، لكن غريس لم تستفد من تجربتها الفنية بل حاولت البروز كسيدة مجتمع وتصدرت أخبارها صفحات المجتمع في الصحف وتوالت الأخبار عن علاقاتها العاطفية بنجوم مثل كلارك غيبل وغاري غرانت والفرنسي جان بيار اومون، وبالتدريج قادها ذلك إلى ان تصبح حلم المشاهير من أمثال شاه إيران محمد رضا بهلوي والملياردير اوناسيس ثم أمير موناكو رينيه الثالث الذي لم يكن من النوع المغامر بل كان شخصا رومنطيقيا ووجد في غريس ما يثير فيه حنينا إلى الفن والمرأة الهادئة والمتزنة فخرق التقاليد واختارها زوجة وأميرة لبلاده وفؤاده، وكان زواجهما أسطوريا وأطلق شعب موناكو على غريس كيلي لقب السندريلا التي حصلت على أميرها كما في الأفلام!

إزاء ذلك، كان هيتشكوك أكثر من احبطه الخبر وطال انتظاره لعودة غريس لتمثل تحت إدارته برضا عريسها الأمير او من دون رضاه.. لكنها خيبت ظنه فلم يعد في وسعها مفارقة أميرها وأولادها والعودة الى السينما..

لكن هذا لا يعني أنها عاشت حياة سعيدة منذ ذلك الحين إذ مرت الإمارة بظروف سياسية عسيرة خلال عهد الرئيس شارل ديغول وكانت فرنسا غاضبة من الإمارة لأنها تشكل مكانا يتهرب فيه الفرنسيون الأثرياء من الضرائب الباهظة التي تفرضها عليهم باريس لذا كانت ولادة الأمير البير إنقاذا للإمارة من ان تنضم الى فرنسا وتصبح جزءا منها...في تلك الفترة شعرت كيلي بالحنين الى السينما خاصة حين حاصرها الفريد هيتشكوك مرة اخرى بترشيحه لها لدور في احد أفلامه مع الممثل تم روث لكنها شعرت بأنها باتت أسيرة أسطورتها وسجنها الذهبي بل بدأت تشعر بأنها ثانوية الأهمية في حياة زوجها وفي تصريف شؤون الإمارة لأن زوجها كان يرفض تدخلها كثيرا في شؤون الحكم بينما كان سطوع نجمات جيلها يتزايد واختار رفض عودتها الى السينما رفضا باتا..

هنا شعرت كيلي بالتعاسة برغم أن جمالها الذي كان يمثل رصيدها في الحياة لم يأفل بل كانت ابتسامتها الدائمة تخفي تحتها ألما وندما كبيرين خاصة حين اعتبرها البعض ممثلة رديئة وان شهرتها جاءت من زواجها بالأمير فقط..

في النهاية، تمنت غريس وقبل وفاتها الا يذكرها الناس كنجمة هوليوودية أو أميرة بل كامرأة حاولت أن تزرع شيئا من الخير حولها... وبعد هذا التصريح بفترة قصيرة توفيت غريس فجأة في حادث سير عندما كانت ابنتها المراهقة ستيفاني تقود السيارة وفقدت السيطرة عليها لتتحطم بصخور موناكو وتخرج منها ستيفاني بكسور ورضوض بينما تفارق الأميرة الأسطورية الجميلة الحياة حالا تاركة شعب الإمارة وجمهورها الأمريكي منذهلا من الصدمة.. لقد بكى الكثيرون المصير البائس لواحدة كان يفترض أنها من اسعد نساء القرن العشرين.

في الطريق إلى القمة، وتحت وطأة الرغبة المُميتة في الصعود السريع، ننسى -أو نتناسى- حقيقةً مهمة وهي أن لكل شيء في الحياة كُلفة أو ضريبة لا بد أن ندفعها..
تلك الضريبة التي قد تُودي بحياتنا كلما حاولنا الوصول إلى السلطة، فضريبة السلطة قد تكون حياتَنا التي قد نفقدها فجأة ودون سابق إنذار.. تلك السلطة التي قد تتراءى للكثيرين حلاوتُها.. نساء وُلدن في أوساط فقيرة وذُقن شظف العيش ومرارات الحاجة.. اجتاحتْهُنّ رغبة كبيرة ومميتة في الانخراط -بأي ثمن- في كواليس الحُكم ودهاليز السلطة، أملاً في قفزة كبرى في ما بعدُ قد تُوصلهُنّ إلى القمة، من خلال ارتباط بحاكم أو الفوز بمنصب سياسيّ كبير.. ملكات كنّ أو أميرات أو فنانات أو عشيقات أو نساءً عاديات قرّرن «القفز» على العادات والتقاليد والمُضَيّ في الحياة كما تحلو لهن.. نساء ونساء تكبّدن «ضريبة» البحث عن السلطة والاقتراب منها أو التعرّض لها.. إنهنّ نساء قتلتْهُنّ السلطة!.

أسعد صوالحة ×

غريس كيلي.. نجمة هوليوود التي ماتت في حادثة سير

عندما وصف الكاتب الإنجليزي سومرست موم إمارة موناكو بكونها «أروعَ بقعة أرض مشمسة يمكن أن يحيى فيها الإنسان»، فإن ذلك لم يجلب الشهرة الكافية لتلك الإمارة التي قضى فيها فترة استجمامه في أربعينات القرن الماضي بقدر ما جلبت لها غريس كيلي، نجمة هوليوود، بعد زواجها من أميرها ريني، قبل أن تنقلب أفراح تلك الإمارة إلى أحزان وتحلّ اللعنة عليها وعلى أفراد عائلتها الملكية، بعد أن انقلبت السيارة بالأميرة الجميلة والحسناء الفاتنة غريس كيلي..

وُلدت غريس كيلي في الثاني عشر من نونبر من العام ١٩٢٩، شرقي مدينة فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا الأمريكية، لعائلة إيرلندية مهاجرة عملت في الصناعة، قبل أن تجني ثروة كبيرة وتدخل خانة الأغنياء إلى درجة أن جدّها لُقّب حينئذ ب«ملك الطابوق الأحمر»، قبل أن تلتحق بمقاعد الدراسة في دير للراهبات في نفس المدينة وتقرر، بعدئذ، أن تحقق حلمها في أن تصبح ممثلة أسطورية مشهورة في أستوديوهات هوليوود الشهيرة..

هكذا بدأت كيلي رحلتها تلك بالعمل في مجال الإعلان لمشروب «كوكاكولا» ومعجون أسنان «كولجيت»، لتلفت بذلك أنظار صانعي السينما الذين أوكلوا إليها بطولة أول أفلامها «القطار يصفر مرتين" عام ١٩٥٤، لتحصل على الأوسكار، كأول ممثلة عن دورها في فيلم «بنت الريف»..

المقعد الذهبي

بعد أن حققت غريس كيلي رغبتها في الشهرة وحجزت لها مقعدا في عالم هوليوود، أضحت تحلم من جديد بالبحث عن شريك حياتها والنصف الآخر لها الذي كانت تراه مع «الكونت" أوليغ كاسيني، مصمّم ثياب جاك كنيدي المعروف، الذي رفضته عائلتها بحجة أنه يكبرها في السن وسبق له الطلاق عدة مرات، ليُكتَب لها الزواج من أمير موناكو الشاب الوسيم ريني...

لم تكن حينها كيلي تحلم في يوم من الأيام بأن تصبح زوجة لأمير موناكو ولم تكن تتوقع أن تكون نظرات الأمير إليها أثناء تصويرها أحد أفلامها في تلك الإمارة مع المخرج العبقري هتشكوك، في نهاية الخمسينيات نظرات العاشق الولهان إلى حسناءَ تتجول على شواطئ «الريفييرا»، في حرية وانطلاق.. لكن تلك النظرات كانت تعني الكثير لدى مواطني موناكو، الذين كانوا يتجمعون بالآلاف لحضور عملية التصوير وشاهدوا نظرات أميرهم إلى الفتاة الساحرة وأخذوا يبتهلون لله تضرعا بأن يتم زواج أميرهم بنجمة السينما الأمريكية وأن ترزقه بمولوده الذكر الذي سيخلفه في الإمارة... ولم تكن تعلم حتى أن تلك النظرات هي نفسها التي ستودي بحياتها وتنهي قصتها بمأساة وب«لعنة" ستصيب بقية أفراد الأسرة الأميرية.

بداية القصة

كانت القصة قد بدأت في مهرجان السينما الذي أقيم في مدينة كان الفرنسية، عام ١٩٥٧، حينما انتهزت مجلة «باري ماتش» الفرنسية الفرصة ودعت النجمة السينمائية غريس كيلي (كانت بين نجوم المهرجان) إلى زيارة قصر الأمير رينيه لالتقاط بعض الصور لها (بعد استئذان الأمير)... اعتذرت غريس عن تلك الدعوة وعن الذهاب إلى قصر الأمير، بحجة أنها ستكون ضيفة في حفلة للشاي سيقيمها الملحق الأمريكي في كان... لكن مندوب المجلة أقنعها بأن موعد التصوير سيكون بعد الظهر ولن يمتد حتى الساعة الثامنة، موعد حفلة الشاي مع الملحق الأمريكي.. اقتنعت غريس وركبت السيارة، لينطلق الموكب في اتجاه إمارة موناكو وقصر الأمير..

فجأة، توقفت السيارة ليظهر أمامها جرار ضخم يسد الطريق (كانت الطريق ضيقة) فاصطدم بالسيارة وعمد إلى تهميش مؤخرتها لتضطر إلى السير ببطء شديد باتجاه القصر قبل أن يلتقي الموكب بموكب النجمة الايطالية جينا لولو بريجيدا، الذي طلب مندوب الدعاية أن يلتقط مجموعة من الصور لغريس رفقة جينا، لكن مندوب المجلة عارض ذلك ومنعه من التقاط الصور، لأن النهار كاد ينتصف والأمير في قصره ينتظر...

وعلى مقربة من القصر، شعرت غريس بجوع شديد فأمرت سائق السيارة بالتعريج على أحد الفنادق لتتناول هناك بعض الشطائر التي ما كادت تقضم لقمة منها حتى سارع مندوب المجلة يدعوها إلى الذهاب إلى القصر... فقد أبصر العلم يرفرف فوق بنايته، ومعنى ذلك أن الأمير موجود هناك ينتظر، ليتبين بعد ذلك (لدى وصولهما إلى القصر) أن الأمير لم يحضر

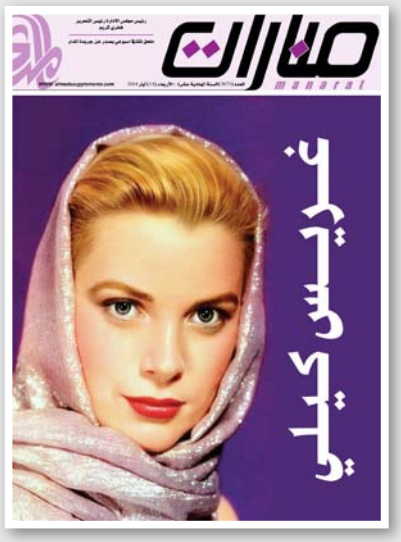

manarat
WWW. almadasupplements.com

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

نائب رئيس التحرير
علي حسين

الاخراج الفني
خالد خضير

التدقيق اللغوي
محمد حنون

منارات

طبعت بمطابع مؤسسة المدى
للاعلام والثقافة والفنون

وأنه يتناول الغذاء في مكان آخر. وقد سمح للنجمة ولمرافقيها بالطواف بين أرجاء قصره والتقاط الصور.

أميرة موناكو الحسناء

التقط مندوبو المجلة عدة صور للنجمة المتألقة، في عدة أوضاع، في القصر، وعندما بلغت الأميرة قاعة العرش وجدتها خالية فطاب لها أن تجلس على المقعد الذهبي وتضع التاج على رأسها، وكأنها كانت تتنبأ بما سيكون!.. فبعد ساعة تقريبا، وبينما كانت غريس تتأهب ومرافقيها للانصراف، إذا بالأمير ريني ينتصب أمامها وجها لوجه يحييها ويرحب بها، ثم يصطحبها في جولة في حديقة الحيوان في قصره، والتي أدهشتها، وأدهشها كذلك منظر الأمير وهو يفتح قفص الأسد ببسالة وشجاعة نادرة، غير حافل بشراهة «ملك الغابة»... شعرت غريس، حينها، بنوع من الإعجاب برجولته ووسامته كذلك... وزاد من إعجابها نظرات الأمير العاشق التي رافقتها من جديد، حتى اختفت عن الأنظار، ليتيقن سكان الإمارة (بعد تسريب الخبر خارج القصر) من جديد من أن شيئا سيحدث بين الأمير وفاتنة السينما الأمريكية...

وما هو إلا أسبوع واحد، حتى طار الأمير ريني إلى فيلادلفيا، مسقط رأس الحسناء، طالبا القرب من والديها والتقرب من ابنتهما غريس، معلنا الزواج منها، لتضع غريس بذلك (بعد أيام قليلة) تاج الإمارة على رأسها، ليتم الفصل الأول من قصة غرام ملكي أسمته الصحف العالمية «زيجة القرن العشرين»...

يقول جون كيلي، والد غريس لصحيفة «لوموند" الفرنسية، في تعقيبه على زواج ابنته من الأمير ريني: «التقت ابنتيْ بالأمير رينَي على شاطئ «الريفييرا» عندما كانت تمثل فيلم «أمسك حرامي»... لكنْ انظروا بمن أمسكت... لقد أمسكت بأميرها ريني، لتدخل معه قصره الذي يشبه القلعة الحربية»...

كان حفل زواج الأمير والنجمة غريس يوم ١٩ أبريل ١٩٥٦ حديث العالم بأسره. شارك في الزيجة العديد من الأمراء والملوك، كان على رأسهم الملك فاروق، آخر ملوك مصر وكان أول زفاف ملكي ينقله التلفزيون بالبث الحي والمباشر ليتابعه أكثر من ٣٠ مليون مشاهد...

مضت الحياة سعيدة بالزوجين اللذين سرعان ما رزقا بثلاثة أولاد (كارولين، ألبرت وستيفاني) الذين لم تبخل عليهم الأميرة غريس بأمومتها وأداء واجباتها الرسمية تجاههم، فاستمرت تقدم صورة المرأة المشرقة حتى آخر لحظات حياتها... رغم أن الأحزان توالت عليها، نتيجة علاقة ابنتها كارولين بفيليب جونو وطلاقها منه، عن عمر ٢٢ سنة، ذلك الطلاق الذي سبب لها مزيدا من الإحباط، فبدأت تعاني من صداع عنيف أضحى يؤثر على بصرها بشكل مستمر...

الفصل الأخير

في تلك الظروف، كانت الأميرة غريس تُمنع من سياقة السيارة بنفسها، نظرا إلى ضعف بصرها... لكنها أصرّت على قيادتها (رغم رفض ابنتها كارولين، التي كانت ترافقها في تلك الرحلة الأخيرة) صباح يوم ١٣ شتنبر ١٩٨٢، لحظة عودتها أدراجَها من منتجع الأسرة في الجبل إلى القصر الملكي. كانت الطريق تمتد لعدة كيلومترات وتملؤها المنحدرات الضيقة والخطرة.. تقول كارولين: «لم نعرف ماذا حصل حينها. كنت بجانب أمي لحظة عودتنا بالسيارة وقيادتها لها. لقد ناشدتُها، مرارا وتكرارا، بعدم القيادة لكنها أصرت على ذلك، وكان يلزمنا، حينها، وقت طويل لوصول السائق الخاص الذي كانت والدتي قد بعثتْه لقضاء بعض الأغراض. كنا قد تجاوزنا المنحدرات الخطرة تقريبا وشارفنا على أبواب القصر، قبل أن تتهاوى بنا السيارة، بسرعة البرق، في منحدر «الجحيم الأخير»... كانت لحظات صعبة للغاية فقدتُ، إثرها، أمي التي لن يعوضني عنها شخص في هذه الدنيا»...

على إثر الحادث، نُقلت الأميرة غريس وابنتها كارولين، وهما في حالة إغماء تام، إلى أحد المستشفيات القريبة لتلقي العلاج، لكن الموت كان أقربَ إليها من شريان الوريد... فقد لفظت أنفاسَها الأخيرة يوم الرابع عشر من سبتمبر ١٩٨٢، بعد يوم كامل داخل العناية المركّزة، فاقدة الوعي، نتيجة لذلك الحادث الذي قيل إنه كان من تدبير عصابات «المافيا»، انتقاما من زوجها ريني وسياساته تجاههم، ليُسدل الستار عن آخر مشهد من مشاهد امرأة حالمة بالمجد والسلطة، تلك السلطة التي هوت بها إلى الهاوية، ثم لتهوي بزوجها الذي ظل يعاني تدريجيا من فرط تألمه لفقدانها لمدة امتدت قرابة ٢٣ عاما، قبل وفاته فجر الرابع من يوليو/ ٢٠٠٥...

× كاتب وصحافي فلسطيني

جريدة الغد الاردنية

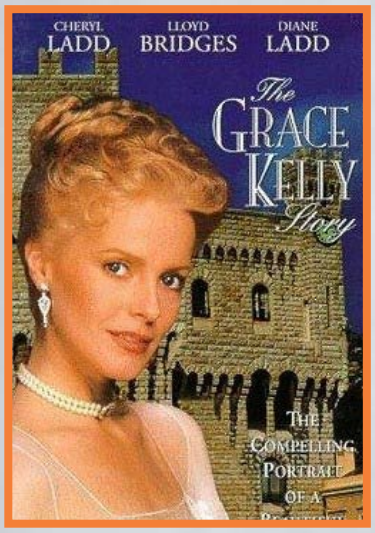
CHERYL LADD
LLOYD BRIDGES
DIANE LADD
The GRACE KELLY Story
THE COMPELLING PORTRAIT OF A

GRACE KELLY
ALEC GUINNESS
LOUIS JOURDAN
THE SWAN
M-G-M presents The Love Story of A Princess
AGNES MOOREHEAD · JESSIE ROYCE LANDIS · BRIAN AHERNE
LEO G. CARROLL · ESTELLE WINWOOD · VAN DYKE PARKS

PARAMOUNT PRESENTS
CARY GRANT
GRACE KELLY
ALFRED HITCHCOCK'S
TO CATCH A THIEF
Color by TECHNICOLOR
VistaVision

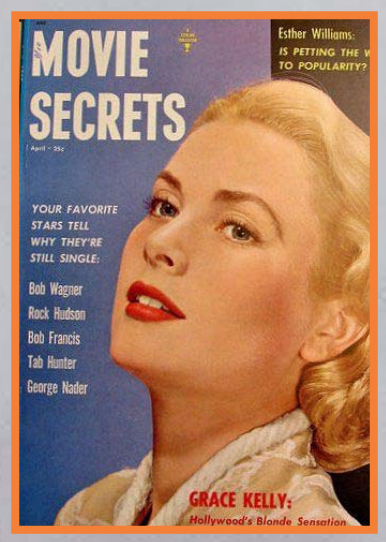
MOVIE SECRETS
Esther Williams:
YOUR FAVORITE STARS TELL WHY THEY'RE STILL SINGLE:
Bob Wagner
Rock Hudson
Bob Francis
Tab Hunter
George Nader
GRACE KELLY:
Hollywood's Blonde Sensation

LA HISTORIA DE
Grace Kelly
CHERYL LADD
LLOYD BRIDGES · DIANE LADD
ALEJANDRO REY · JAN McSHANE

Grace Kelly